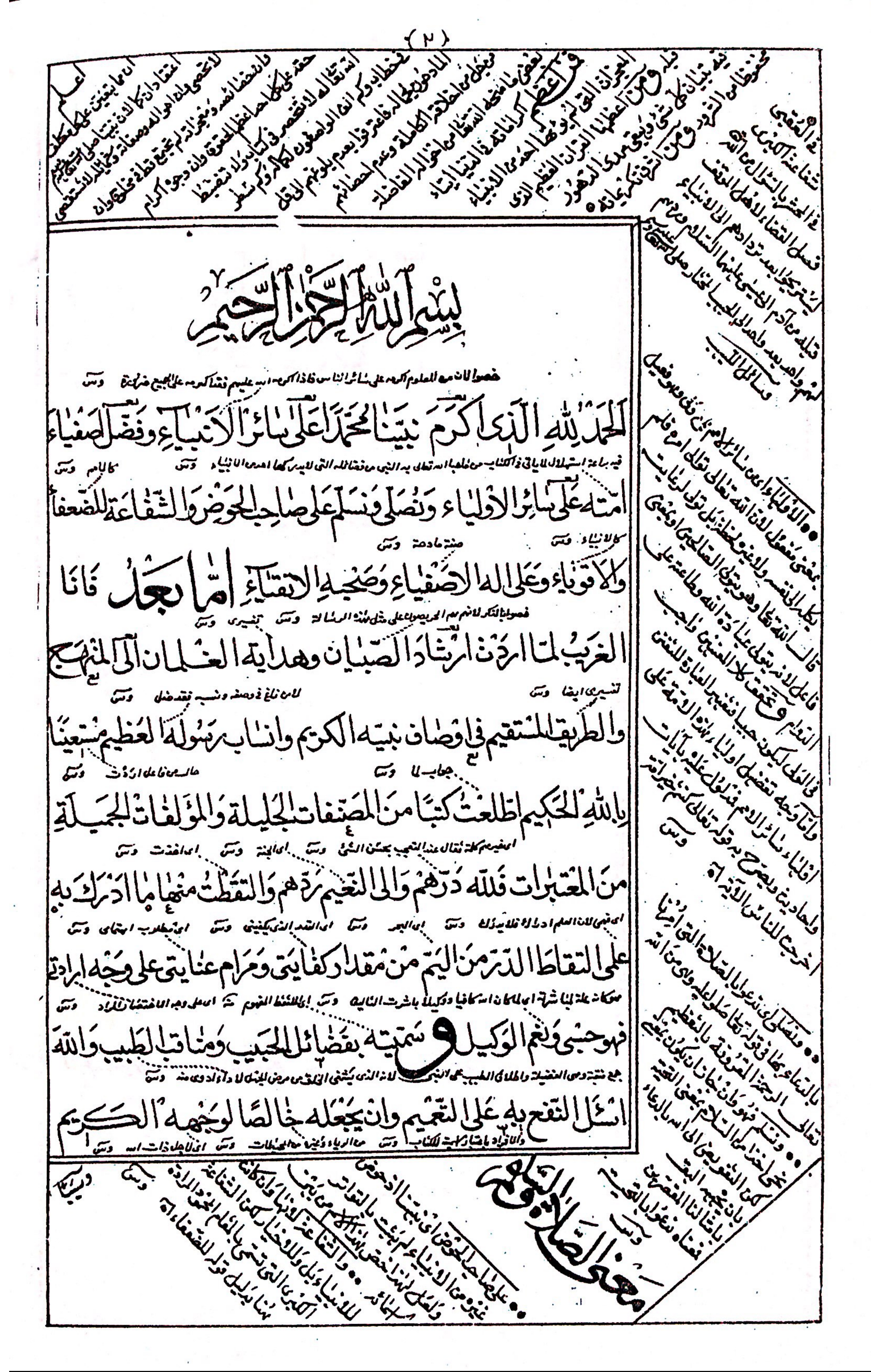
الخباء وفضائل

مقيدا من شرحه المسمى بوسائل اللبيب
للعالم المحقق ابو بكر العيمكى
الداغستانى رحمه
البارى

م

طبع ثانى

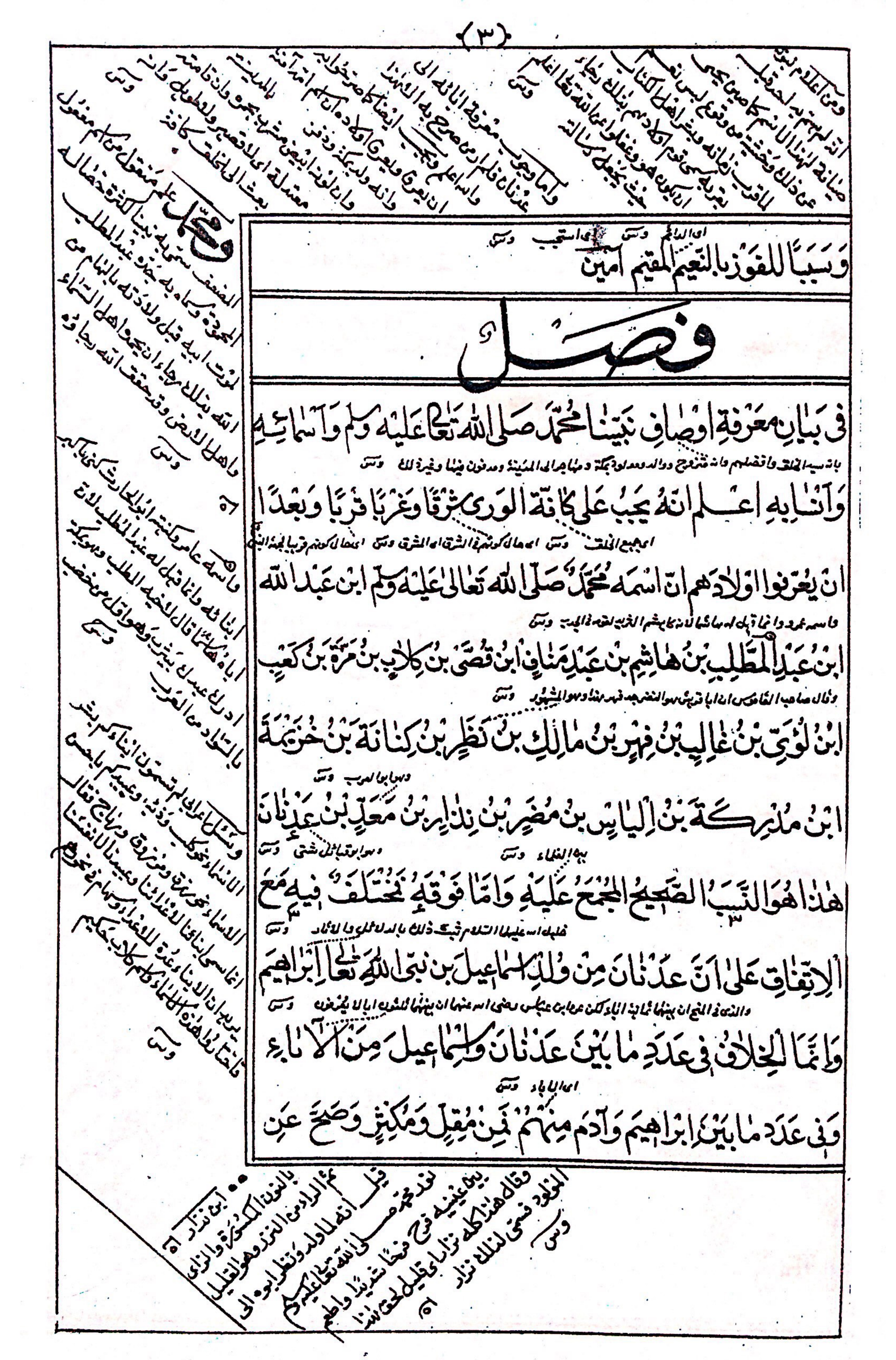
طبع بالمطبعة الاسلامية لمحمد ميرزا ماوراوف فى بلدة تمير خان شورة
١٣٣٤ هجرية
١٩١٥ مسيحية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكرم نبينا محمدا على سائر الانبياء وفضل اصفياء
امته على سائر الاولياء ونصلي ونسلم على صاحب الحوض والشفاعة للضعفاء
والاقوياء وعلى اله الاصفياء وصحبه الاتقياء اما بعد فانا
الغريب لما اردت ارشاد الصبيان وهداية الغلمان الى المنهج
والطريق المستقيم في اوصاف نبيه الكريم وانساب رسوله العظيم مستعينا
بالله الحكيم اطلعت كتبا من المصنفات الجليلة والمؤلفات الجميلة
من المعتبرات فلله درهم والى النعيم ردهم والتقطت منها ما ادرك به
على التقاط الدر من اليم من مقدار كفايتي ومرام عنايتي على وجه ارادتي
فهو حسبي ونعم الوكيل وسميته بفضائل الحبيب ومناقب الطبيب والله
اسأل النفع به على التعميم وان يجعله خالصا لوجهه الكريم

معنى الصلاة والتسليم



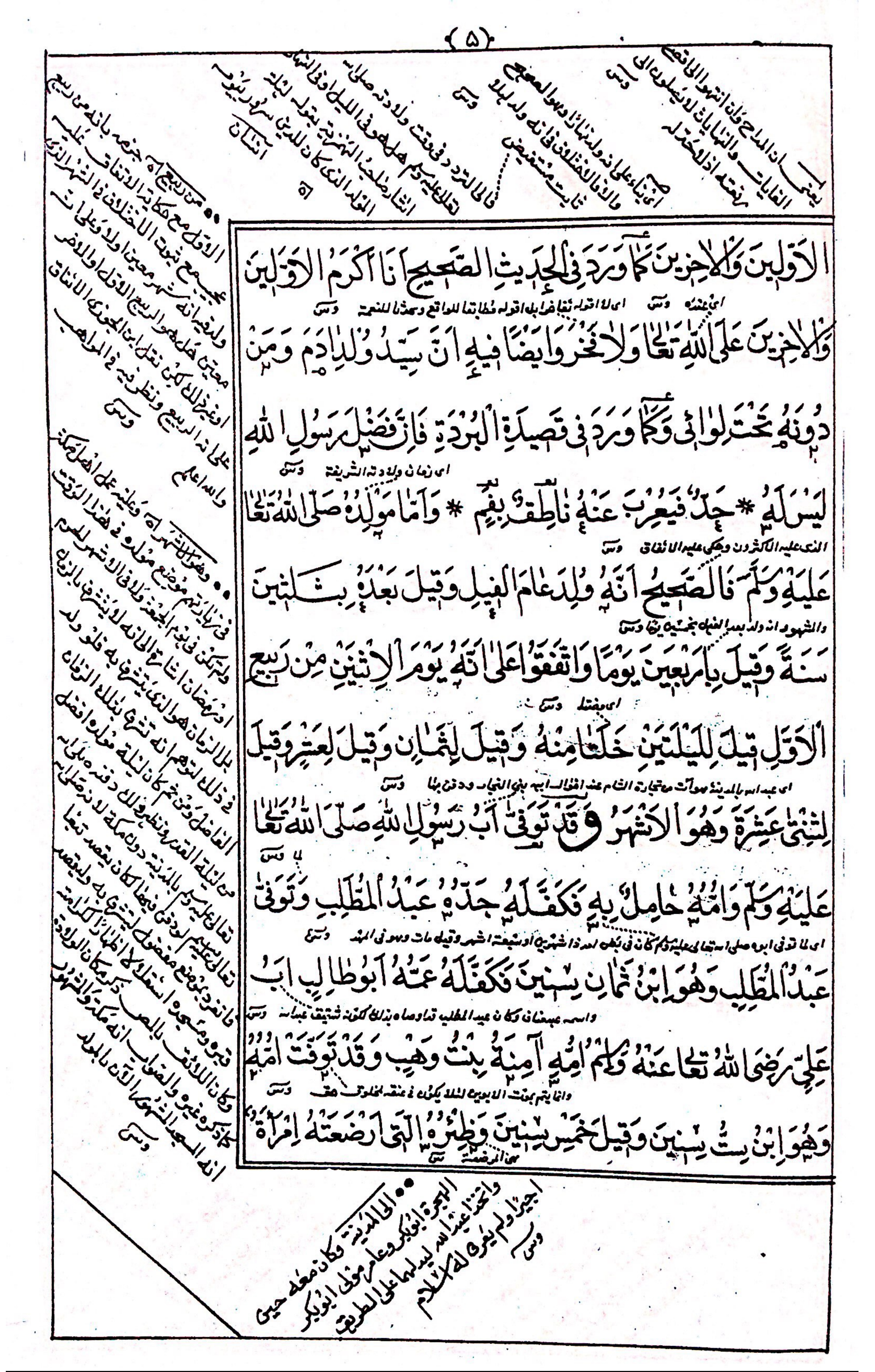
وَسَبَبًا لِلْفَوْزِ بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ آمِين

فصل

فِي بَيَانِ مَعْرِفَةِ أَوْصَافِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْمَائِهِ
وَأَنْسَابِهِ اعْلَمْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كَافَّةِ الْوَرَى شَرْقًا وَغَرْبًا قُرْبًا وَبُعْدًا
أَنْ يُعَرِّفُوا أَوْلَادَهُمْ أَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ
ابْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ
هَذَا هُوَ النَّسَبُ الصَّحِيحُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ وَأَمَّا فَوْقَهُ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ مَعَ
الِاتِّفَاقِ عَلَى أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَبِيِّ اللهِ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي عَدَدِ مَا بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ مِنَ الْآبَاءِ
وَفِي عَدَدِ مَا بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَآدَمَ مِنْهُمْ مِنْ مُقِلٍّ وَمُكْثِرٍ وَصَحَّ عَنْ



النبي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا بلغ عدنان امسك
وقال كذب النسابون وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما وجدنا
احدا يعرف ما وراء عدنان وقحطان الا تخرصا ونحوه عن
عمر وعكرمة وغير واحد ونقل محي الدين ابن العربي عن
بعضهم ان لله تعالى الف اسم ولنبيه عليه الصلاة والسلام
كذلك وحديث لي خمسة اسماء وفي رواية عشر اسماء ليس فيه
ما ينفي الزيادة على ان بعضهم تاوله على بيان الاسماء المنقولة
من الصفات الدالة على المدح كمحمد واحمد والعاقب والماحي
والحاشر وانه افضل المخلوقات العلوية والسفلية من بشر
وجن وملك في الدنيا والاخرة في جميع الخير ونعوت الكمال
فان اياته ومعجزاته ابهر الايات والمعجزات واشهرها وامته
اذكى الامم واكثرها وذاته اكمل الذوات واطهرها وهو سيد



يعني ان المداح وان انتهوا الى اقصى الغايات والنهايات لا يصلون الى نعته اذ لا يحد له وس

اى بناء على انه ولد نهارا وهو الصحيح والا فالمختلف فانه ولد ليلا ثابت مستفيض وس

قال التردد في وقت ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو في الليل او في النهار اشار صاحب الهمزية بقوله ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء اه

الاولين والاخرين كما ورد في الحديث الصحيح انا اكرم الاولين

اى بعده وس — اى لا اقوله تفاخرا بل اقوله تطابقا للواقع وتحدثا للنعمة وس

والاخرين على الله تعالى ولا فخر وايضا فيه ان سيد ولد ادم ومن

دونه تحت لوائي وكما ورد في قصيدة البردة فان فضل رسول الله

اى زمان ولادته الشريفة وس

ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم * واما مولده صلى الله تعالى

التى عليه الاكثرون وحكى عليه الاتفاق وس

عليه وسلم فالصحيح انه ولد عام الفيل وقيل بعده بثلثين

والمشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما وس

سنة وقيل باربعين يوما واتفقوا على انه يوم الاثنين من ربيع

اى مضتا وس

الاول قيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل

اى عبد الله بالمدينة حين اتت من تجارة الشام عند اخواله بنى النجار ودفن بها وس

لثنتى عشرة وهو الاشهر وقد توفي اب رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وامه حامل به فكفله جده عبد المطلب وتوفي

اى لما توفي ابوه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بطن امه ذا شهرين او سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد وس

عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب اب

واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد اوصاه بذلك لكونه شقيق عبد الله وس

على رضي الله تعالى عنه وكان امه امنة بنت وهب وقد توفيت امه

والايتام بعد الابوين اللذين يكونان في عنقه لمخلوق حق وس

وهو ابن ست سنين وقيل خمس سنين وظئره التي ارضعته امرأة

اى المرضعة وس

.. من ربيع اه جزمه بانه من ربيع الاول مع حكاية الاتفاق عليه مع ثبوت الاختلاف في الشهر الذي ولد فيه انه شهر معين ولا يعلى ان معين فلعله الربيع الاول او الاخر او غير ذلك لكن نقل ابن الجوزي الاتفاق على انه الربيع ونظر فيه في المواهب وس والله اعلم

.. وهو الاشهر اه وعليه عمل اهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت ولم يكن في يوم الجمعة ولا في الاشهر الحرم او رمضان ان تشرف الا انه لا يتشرف بالزمان بل الزمان هو الذي يتشرف به فلو ولد في ذلك لتوهم انه تشرف بتلك الازمان الفاضلة ومن ثم كانت ليلة مولده افضل من ليلة القدر ونظير ذلك دفنه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه لو دفن فيها لكان يتقصد تعالى عليه وسلم فانفرد بموضع مفضول ليتشرف به وليتقصد استقلالا لا اظهار الكرامة وكان اللائق بالمص ذكر مكان الولادة كما ذكره غيره والصواب انه مكة والمشهور انه السعيد الذي بالمولد وس

.. الى المدينة وكان معه حين الهجرة ابو بكر وعامر مولى ابو بكر واخذ عبد الله ليدلهما على الطريق اجيرا ولم يعرف له الاسلام وس



مِن هَوازِنَ يُقالُ لَها حَليمَةُ وبُعِثَ اِلى النّاسِ كافَّةً بِمَكَّةَ وكانَ

السعدية بنت ابى ذويب ان منفعته فتى كلت رضاعه وفى اسلامها خلاف وس

اِبنَ اَربَعينَ سَنَةً ثُمَّ قامَ بَعدَ النُّبُوَّةِ بِها ثَلاثَ عَشَرَ سَنَةً عَلى

من ولادته كما هو العادة المستمرة فى معظم الانبياء او جميعهم وس

الاَصَحِّ ثُمَّ هاجَرَ اِلى المَدينَةِ فَاَقامَ بِها عَشرًا بِالاِتِّفاقِ فالصَّحيحُ

من مكة يوم الخميس ملال شهر ربيع الاول الى غار جبل ثور ثم من الغار يوم الاثنين وس

فى عُمرِهِ ثَلاثٌ وسِتّونَ سَنَةً وقَدِمَ المَدينَةَ يَومَ الاِثنَينِ ضُحًى لِثِنتَى عَشرَةَ خَلَت

مِن رَبيعِ الاَوَّلِ قالَ الحاكِمُ والاِمامُ اَحمَدُ وُلِدَ يَومَ الاِثنَينِ

وخَرَجَ مِن مَكَّةَ مُهاجِرًا يَومَ الاِثنَينِ وقَدِمَ المَدينَةَ يَومَ الاِثنَينِ

اى امر وس — اى من قوله وبعث الى الناس

وماتَ يَومَ الاِثنَينِ وابتَدَأَ التّاريخُ الاِسلامىُّ يَومَ الاِثنَينِ هٰكَذا

وكان قبله التاريخ الجاهلى وس

قالَ صاحِبُ الكِرمانىِّ فى شَرحِ البُخارىِّ وقَد ماتَ النَّبىُّ صَلَّى اللهُ تَعالى عَلَيهِ وسَلَّمَ

عَن تِسعِ نِسوَةٍ وجَميعُ ما تَزَوَّجَهُ مِنَ النِّساءِ اَربَعَ عَشرَةَ امرَأَةً

بعد زوجين ولدت لكل منهما وكانت تدعى فى الجاهلية الطاهرة وس

وفى رِوايَةٍ ثَلاثَ عَشرَةَ امرَأَةً واَوَّلُ امرَأَةٍ تَزَوَّجَها خَديجَةُ بِنتُ

وفى سيادتها على عائشة خلاف فالصحيح العلماء تفضيلها عليها لما اشتهر عندهم وس

خُوَيلِدِ بنِ اَسَدٍ وهِىَ سَيِّدَةُ النِّساءِ وكانَت اَسبَقَ النِّساءِ اِسلامًا

ثُمَّ سَودَةُ بِنتُ زَمعَةَ ثُمَّ عائِشَةُ بِنتُ اَبى بَكرٍ رَضِىَ اللهُ تَعالى عَنهُم

عدد ازواجه

وجميع ما تزوج من النساء اربع عشرة امرأة ... مع تسع نسوة اى يقين حين موته

التاريخ اى كتبت من حين الهجرة وقيل ان اول من ارخ عمر رضى الله عنه ... يجعله من المحرم ... الحجاج وس

ولما جاءت حليمة مع نساء هوازن يطلبن الرضعاء ... فلما لم تجد حليمة غيره ... فقالت بى واهلها خيرا ... كثيرا ببركة ارضاعه صلى الله تعالى عليه وسلم وس

... انسلاما امته ... ثلاث سنين ... على الحبشة ... يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ... رضى الله تعالى عنها وس

... سودة ... فلما ماتت ... بعد موت خديجة ... فاراد طلاقها ... فامسكها وتوفيت بالمدينة ... سنة اربع وخمسين وس

عائشة ... بمكة فى شوال ... مع الهجرة ... تسع سنين ... وماتت بالمدينة ... من رمضان

وَهٰؤُلاءِ قَدْ تَزَوَّجَهَا بِمَكَّةَ وَتَزَوَّجَ بِالْمَدِينَةِ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ وَاُمَّ

سَلَمَةَ بِنْتَ اُمَيَّةَ وَاُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ اَبِي سُفْيَانَ كَانَ هٰؤُلاءِ الّتِي

قالت عائشة ما راينا امرأة اعظم بركة منها اعتق في سببها مائة اهل بيت من بني المصطلق — وس

مِنْ قُرَيْشٍ وَجُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَصَفِيَّةَ بِنْتَ

كانت من بني خيبر من نسل هرون نبي الله عليه السلام بن عمران اخي موسى عليه السلام — وس

حُيَيّ ابْنِ الْاَخْطَبِ وَزَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَكَانَتْ مُطَلَّقَةَ زَيْدِ بْنِ

حَارِثَةَ يُقَالُ لَهَا اُمُّ الْمَسَاكِينِ لِسَخَاوَتِهَا وَكَانَتْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

وَهِيَ اَوَّلُ نِسَائِهِ اللَّاتِي مَاتَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَهِيَ خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

كلاب هي من هوازن — وس — واسمها قتيلة — وس

وَزَيْنَبَةَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ وَهِيَ امْرَاَةٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَامْرَاَةٌ مِنْ كِنْدَةَ

يقال لها شراف — وس — اي اخت دحية الكلبي فماتت قبل دخوله بها — وس

وَامْرَاَةٌ مِنْ كَلْبٍ وَاَمَّا اَوْلَادُهُ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَثَلٰثُ بَنِينَ

بالاتفاق — وس — ولد قبل النبوة وبه كان صلى الله يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقيل تسعة اشهر

عَلَى الْاَصَحِّ وَاَرْبَعُ بَنَاتٍ فَاَوَّلُ اَوْلَادِهِ الْقَاسِمُ ثُمَّ ابْنَتُهُ زَيْنَبُ ثُمَّ

وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها — منه

ابْنُهُ طَاهِرٌ وُلِدَ بَعْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ فَلِذَا سُمِّيَ طَاهِرًا ثُمَّ ابْنَتُهُ اُمُّ

سنة ثلث وثلثين من مولده — وس — بتغليب الذكور — وس

كُلْثُومٍ ثُمَّ فَاطِمَةُ ثُمَّ ابْنَتُهُ رُقَيَّةُ فَهٰؤُلَاءِ كُلُّهُمْ وُلِدُوا بِمَكَّةَ مِنْ

ثم ولد بالمدينة ابنه ابراهيم اي في ذي الحجة سنة ثمان وعق عنه يوم سابعه [illegible] وسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ باسم ابيه وتصدق بزنة شعره ورقا على المساكين ودفن شعره في الارض [illegible]

[illegible] وس

دخل وهي قرية من قرى المدينة [illegible]



خديجة ثم ولد بالمدينة ابنه ابراهيم من الجارية المصرية
التى اهداها اليه المقوقس ملك اسكندرية وماتوا كلهم قبله
واما البنات فقد تزوج اكبرهن ابو العاص وهى زينب واما رقية
وام كلثوم فقد تزوجهما عثمان رضى الله تعالى عنه بن عفان واحدة بعد
واحدة واما فاطمة فقد تزوجها على رضى الله تعالى عنه وكلهن من خديجة
ومتن قبله الا فاطمة فانها ماتت بعد رسول الله باربعين ليلة
وفى رواية بستة اشهر

فصل

فى بيان قريش اعلم انه يجب على كل مكلف ان يعرف كونه
من قريش روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حين خلق الخلق قسم
الناس على قسمين فقسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكانت خيرة
الله تعالى فى العرب ثم قسم العرب على اقسام فقسم واحد اليمن وقسم

مضر وقسم القريش وكانت خيرة الله تعالى في قريش ثم اخرجني من خير

من انا منهم رواه الطبراني في الاوسط وقال هو حديث صحيح ويشهد

لصحة هذا الحديث حديث ابن عمر وابي هريرة وحديث واثلة بن الاسقع

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من بني

اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم

واصطفاني من بني هاشم وهذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وروى

احمد بن حنبل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم

اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا

واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه الترمذي في جامعه

فصل

في حب العرب اخبرنا الهيثم بن حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم حب قريش ايمان وبغضهم كفر من احب العرب



من علامة صدق المحب

بابابه المحبوب الكل ما يلتق به ويحيط به ويتعلق يحب كحب محلة فالمحبة اذا قويت تعدت من ينسب الى المحبوب فان من يحب انسانا ولان من علامة صدق المحبة حب كل ما من ابغضهم انما ابغضهم لذلك وهو كفر فيامه بيوتهم وهمهم والظاهر من حال انه كفر لان هذا الدين نشأ منهم وكان لقوة ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم اي اذا احبهم انسان كان حبهم • فقد ابغضني

فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني اخرجه الحاكم في المستدرك

سمي مستدركا لانه استدرك فيه الزائد على الشيخين من الحديث الصحيح وس

وقال هو حسن صحيح وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله تعالى

اي لهذا الحديث وس

عنه رويناه في المعجم الكبير للطبراني حدثنا جرير عن عطاء عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احبوا العرب

اي لاجل فضائل ثلاث اشارت بها وس — قال الله تعالى لتكونن من المنذرين بلسان عربي مبين وس

لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي هكذا رواه

وقال هو صحيح وس

الطبراني في المعجم الكبير ورواه الحاكم في المستدرك بعينه

فصل

في اول علامة نبوته وهي الرؤيا الصادقة فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اي اول علامات الكثيرة وس — وابتدأ بها لان الملك لو جاءه بغتة لم تحتمله قواه البشرية وس

لا يرى رؤيا الا ظهرت مثل نور الشمس وكان يأتي بغار حراء فيتعبد

اي يتحقق تعبير رؤياه كما يتحقق نور الشمس بلا خفاء وس

فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه

اي مدة شهر واذا انصرف فيطوف بالكعبة وس — اي يأخذ الزاد وس

الحق اي جبرائيل عليه السلام وهو بغار حراء فقال له اقرأ قال

اي الكتاب وس — الخط وس — اي من الجهد وس

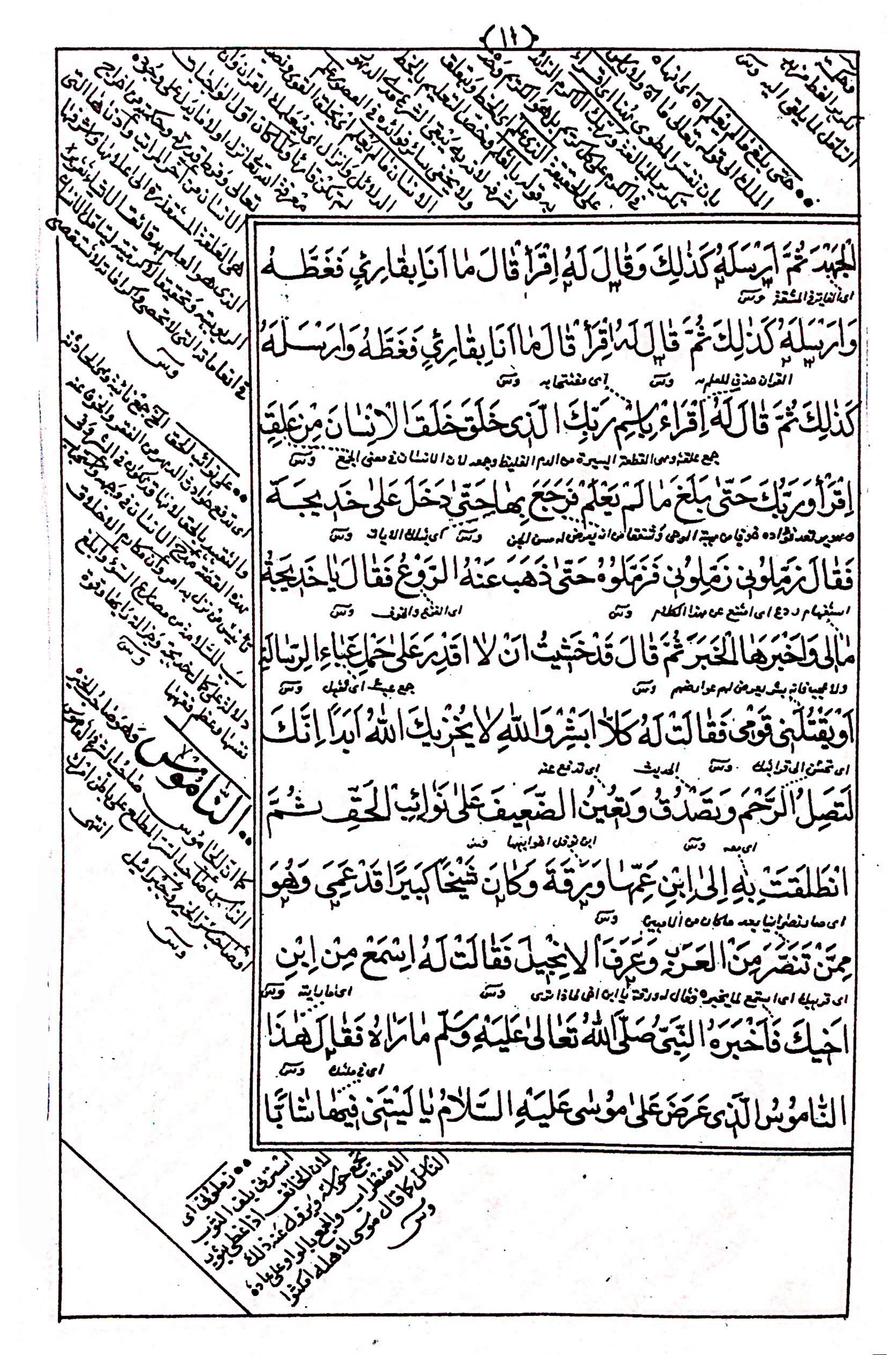
ما انا بقارئ لانه كان امياً لا يقرأ ولا يكتب فغطه حتى بلغ منه

• جرير عن عطاء اه هو التابعي الكبير تلميذ ابن عباس وكان من اكثر السيد عشرين سنة وحج سبعين حجة ولسعاد وس

•• وكلام اهل الجنة اي تكلمهم فيما بينهم في الجنة عربي وقد كان سيدنا آدم عليه السلام يتكلم فيها الا انه فلما اهبط الى الارض تكلم بغيره وهذه الجمل واردة موضع التعليل لقوله احبوا العرب وهو مقتبس مجتبيه كونهم من اقعد العرب وقد يزداد الحب بحسب مراتب فضلهم ويزداد البغض بحسب مراتب فسقهم تبعيتهم في تلك الخصال الحب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبغضهم من حيث الكفر والفسق بعض لاجله فالحب والبغض في الله من شعب الايمان والتوقف من تخلف به وس

•• وهو بغار حراء اه ولم يكن جوار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لطلب النبوة لانها موهبة من الله لا تنال بالكسب بل لجمع الفكر والتجنب عن مخالطة البشر والانس بالله تعالى الا غشية من نور النبوة وهذا مستند ارباب السلوك في الخلوة والعزلة وس

فيتعبد اي يفعل العبادة اي الذكر والفكر وهو على انه لم يتعبد بشرع من قبله ومعنى انه اتبع ملة ابراهيم اي في التوحيد وس



الجهد ثم ارسله كذلك وقال له اقرأ قال ما انا بقارئ فغطه

وارسله كذلك ثم قال له اقرأ قال ما انا بقارئ فغطه وارسله

كذلك ثم قال له اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق

اقرأ وربك حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها حتى دخل على خديجة

فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة

مالى واخبرها الخبر ثم قال قد خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة

او يقتلنى قومى فقالت له كلا ابشر والله لا يخزيك الله ابدا انك

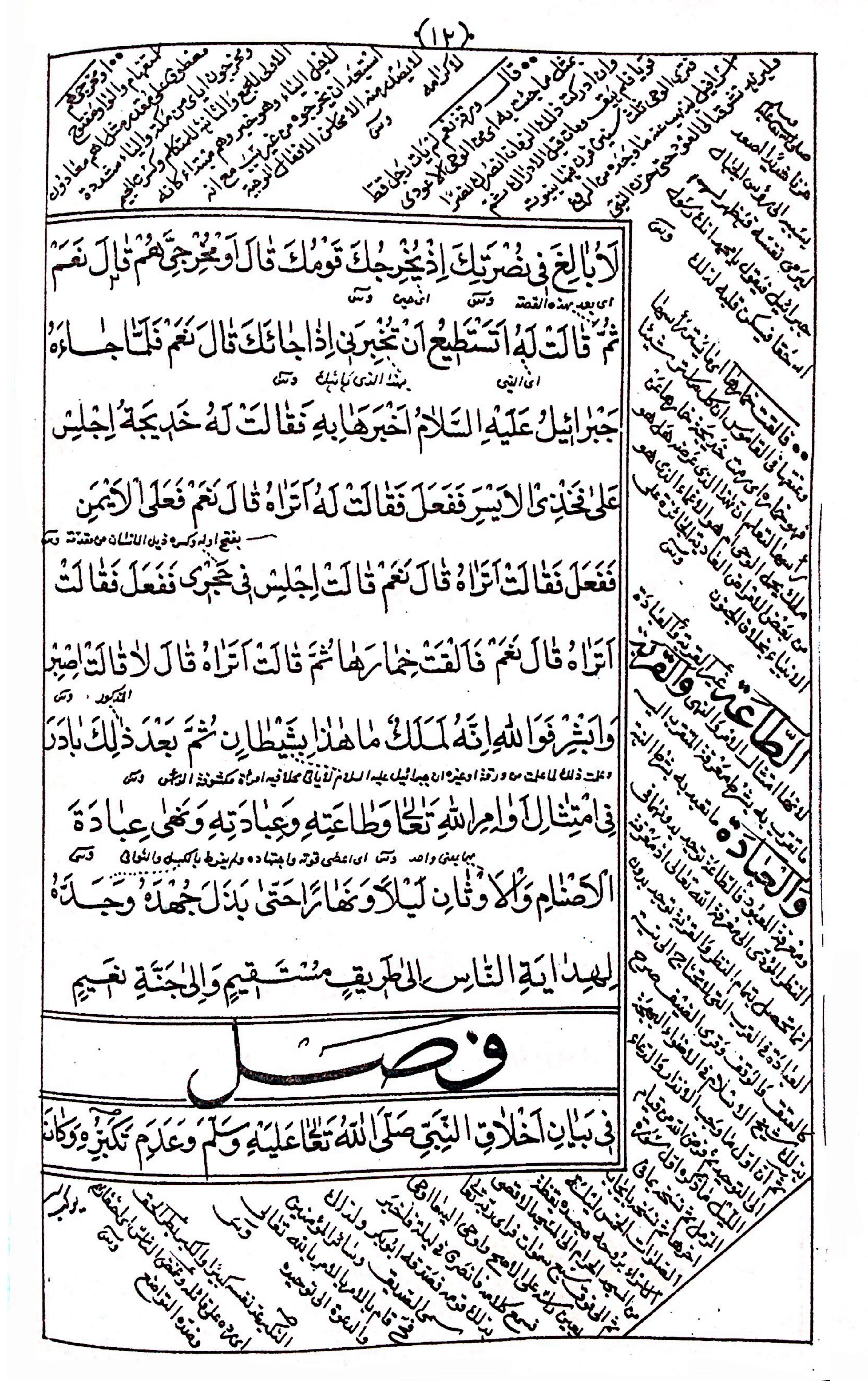
لتصل الرحم وتصدق وتعين الضعيف على نوائب الحق ثم

انطلقت به الى ابن عمها ورقة وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو

ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن

اخيك فاخبره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما راه فقال هذا

الناموس الذى عرض على موسى عليه السلام يا ليتنى فيها شابا



لا أبالغ في نصرتك إذ يخرجك قومك قال أو مخرجيّ هم قال نعم

ثم قالت له أتستطيع أن تخبرني إذا جائك قال نعم فلما جاءه

جبرائيل عليه السلام أخبرها به فقالت له خديجة اجلس

على فخذي الأيسر ففعل فقالت له أتراه قال نعم فعلى الأيمن

ففعل فقالت أتراه قال نعم قالت اجلس في حجري ففعل فقالت

أتراه قال نعم فألقت خمارها ثم قالت أتراه قال لا قالت اصبر

وابشر فوالله إنه لملك ما هذا بشيطان ثم بعد ذلك بادر

في امتثال أوامر الله تعالى وطاعته وعبادته ونهى عبادة

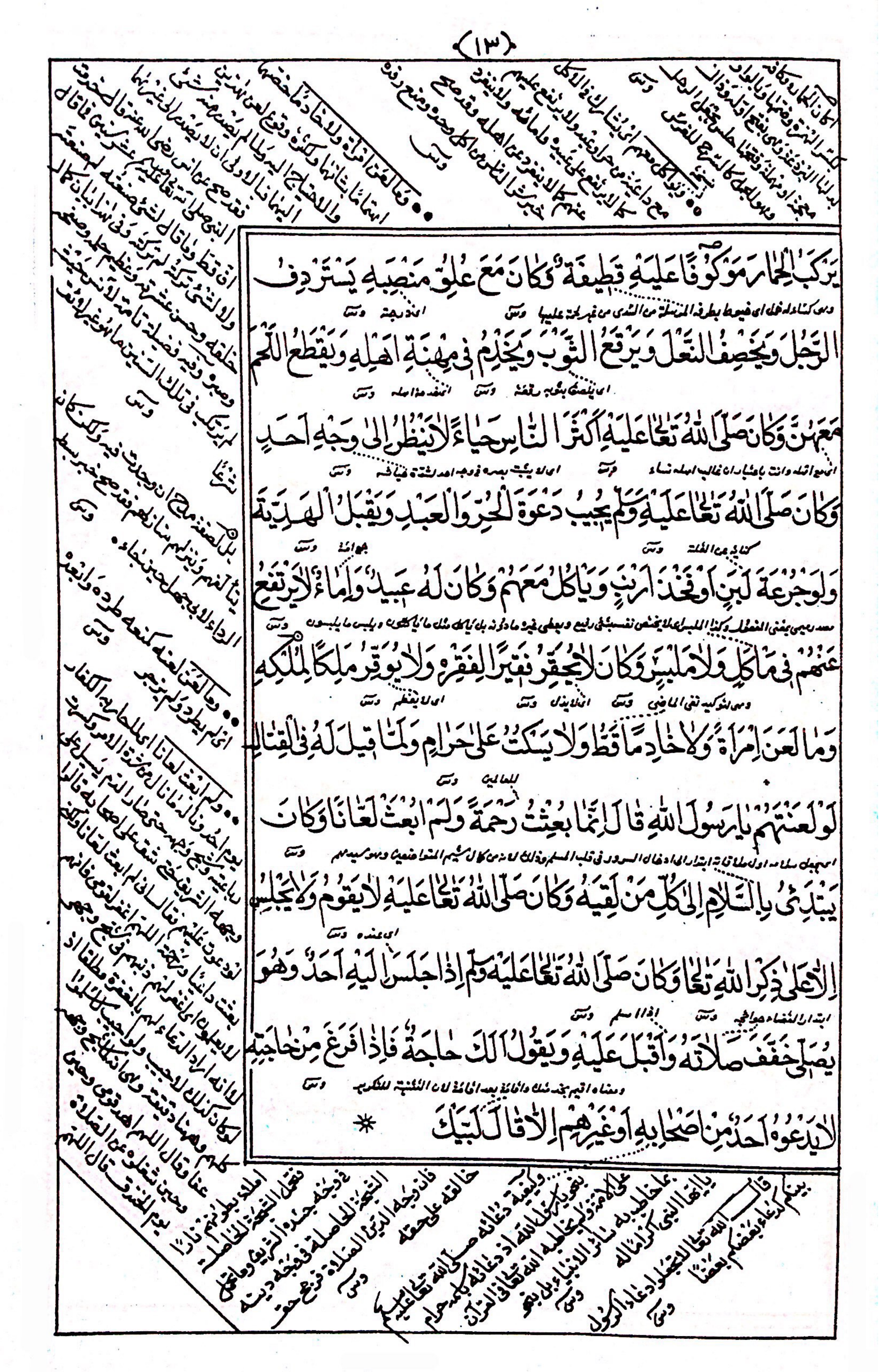
الأصنام والأوثان ليلا ونهارا حتى بذل جهده وجده

لهداية الناس إلى طريق مستقيم وإلى جنة نعيم

فصل

في بيان أخلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم تكبره وكان

أي بعد هذه القصة — أي حين — أي النبي — بهذا الذي يأتيك — بفتح أوله وكسر ذيل الإنسان من مقدمه — المذكور — وعلمت ذلك لما علمت من ورقة أو غيره أن جبرائيل عليه السلام لا يأتي محلا فيه امرأة مكشوفة الرأس — هما بمعنى واحد — أي أعطى قوته واجتهاده ولم يفرط بالكلية والتوانى



يركب الحمار موكوفًا عليه قطيفة وكان مع علو منصبه يستردف

الرجل ويخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم

معهن وكان صلى الله تعالى عليه اكثر الناس حياءً لا ينظر الى وجه احد

وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية

ولو جرعة لبن او فخذ ارنب ويأكل معهم وكان له عبيد وإماء لا يرتفع

عنهم في مأكل ولا ملبس وكان لا يحقر فقيرًا لفقره ولا يوقر ملكًا لملكه

وما لعن امرأة ولا خادمًا قط ولا يسكت على حرام ولما قيل له في القتال

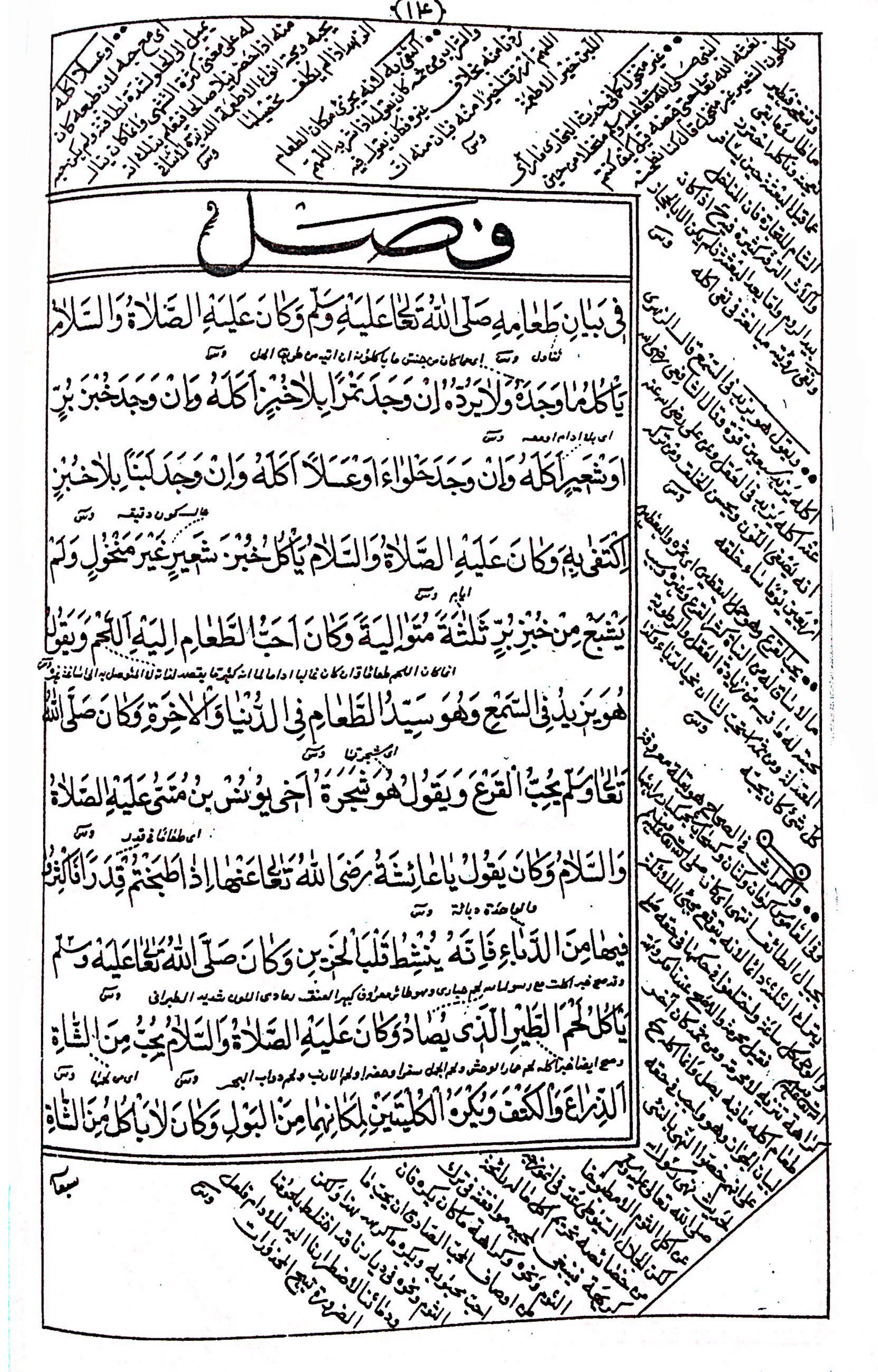
لو لعنتهم يا رسول الله قال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعانًا وكان

يبتدئ بالسلام الى كل من لقيه وكان صلى الله تعالى عليه لا يقوم ولا يجلس

الا على ذكر الله تعالى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس اليه احد وهو

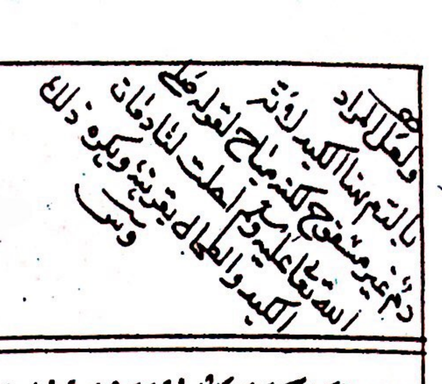
يصلي خفف صلاته واقبل عليه ويقول الك حاجة فاذا فرغ من حاجته

لا يدعوه احد من اصحابه او غيرهم الا قال لبيك ✻



فصل

في بيان طعامه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام
يأكل ما وجده ولا يرده إن وجد تمرا بلا خبز أكله وإن وجد خبز بر
أو شعير أكله وإن وجد حلواء أو عسلا أكله وإن وجد لبنا بلا خبز
اكتفى به وكان عليه الصلاة والسلام يأكل خبز شعير غير منخول ولم
يشبع من خبز بر ثلاثة متوالية وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول
هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم يحب القرع ويقول هو شجرة أخي يونس بن متى عليه الصلاة
والسلام وكان يقول يا عائشة رضي الله تعالى عنها إذا طبختم قدرا فأكثروا
فيها من الدباء فإنه يشد قلب الحزين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
يأكل لحم الطير الذي يصاد وكان عليه الصلاة والسلام يحب من الشاة
الذراع والكتف ويكره الكليتين لمكانهما من البول وكان لا يأكل من الشاة


ولعل المراد
بالتحريم هنا الكبد رواية
دم غير مسفوح لكنه مباح لقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم احلت لنا دمان
الكبد والطحال بتعينه ويكره ذلك
وس

سَبْعًا الذَّكَرَ وَالْاُنْثَيَيْنِ وَالْمَثَانَةَ وَالْغُدَّةَ وَالْحَيَاءَ وَالدَّمَ وَيَكْرَهُ ذٰلِكَ

اى بيضتى الذكر وس اى موضع البول وس سلعة ثائلة وس رحم الناقة وس

وَكَذٰلِكَ الطِّحَالَ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَاْكُلُ الثُّوْمَ وَالْبَصَلَ

الا ان يكون مطبوخا فكان يعيبه وينهه ويتهى عنه وس اى اعيبه وس

وَالْكُرَّاثَ وَمَا ذَمَّ طَعَامًا قَطُّ لٰكِنْ اِذَا اَعْجَبَهُ اَكَلَهُ وَاِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ

فانظر الى وجه الايمن تجد لك منه العلامة

وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَاْكُلُ مُتَّكِئًا وَلَا عَلٰى خِوَانٍ وَلَا فِىْ سُكُرُّجَةٍ

استفهام والخطاب لانس رضى الله عنه والمراد هو والنبى والصحابة المتأسون باحواله وس

قَطُّ قِيْلَ لِاَنَسٍ فَعَلٰى مَا كُنْتُمْ تَاْكُلُوْنَ قَالَ عَلَى السُّفْرَةِ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى

والاكل باليمين ادب الطعام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل بيمينك اى ندبا وورد ان الشيطان يأكل بشماله وس

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَكَلَ يَسْتَعِيْنُ بِالْيَدَيْنِ جَمِيْعًا اَكَلَ يَوْمًا رُطَبًا بِيَمِيْنِهٖ وَحَذَفَ

اى عجم الرطب وس برسول الله وس

النَّوَاةَ فِىْ يَسَارِهٖ فَمَرَّتْ شَاةٌ فَاَشَارَ اِلَيْهَا بِالنَّوَاةِ فَجَعَلَتْ تَاْكُلُ مَا فِىْ يَدِهِ

رسول الله من الاكل وس وهذا ايضا من كمال تواضعه وتمام رأفته للخلق وس

الْيُسْرٰى حَتّٰى اِذَا فَرَغَ اِنْصَرَفَتِ الشَّاةُ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اى يلحس بعد الاكل تبيين قبل المسح او الغسل وبعد الفراغ من الاكل لا فى اثنائه لان فيه تقذيرا الطعام وس

اِذَا اَكَلَ يَلْعَقُ اَصَابِعَهٗ وَلَا يَمْسَحُ بِالْمِنْدِيْلِ حَتّٰى يَلْعَقَ وَاحِدَةً ثُمَّ

الثلث الابهام والسبابة والوسطى كبداء بالوسطى لكونها اكثر تلوثا اذ هى اطول ثم بالسبابة ثم بالابهام وس

وَاحِدَةً وَيَقُوْلُ لَا يَدْرِىْ فِىْ اَىِّ الطَّعَامِ الْبَرَكَةُ وَاِذَا فَرَغَ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ

اى فى اى جزء من اجزائه البركة اى فيما اكل او فى الباقى باصابعه او فى الباقى باسفل القصعة وس

تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلٰى مَا اَطْعَمْتَ وَاَشْبَعْتَ وَسَقَيْتَ

مفعول من كفى يكفى اى فرغ شيئا اى غير مدفوع عنا اى ولا نترك بل نلازمه وس اى غير مفروغ عنه وس

وَاَرْوَيْتَ لَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفِىٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

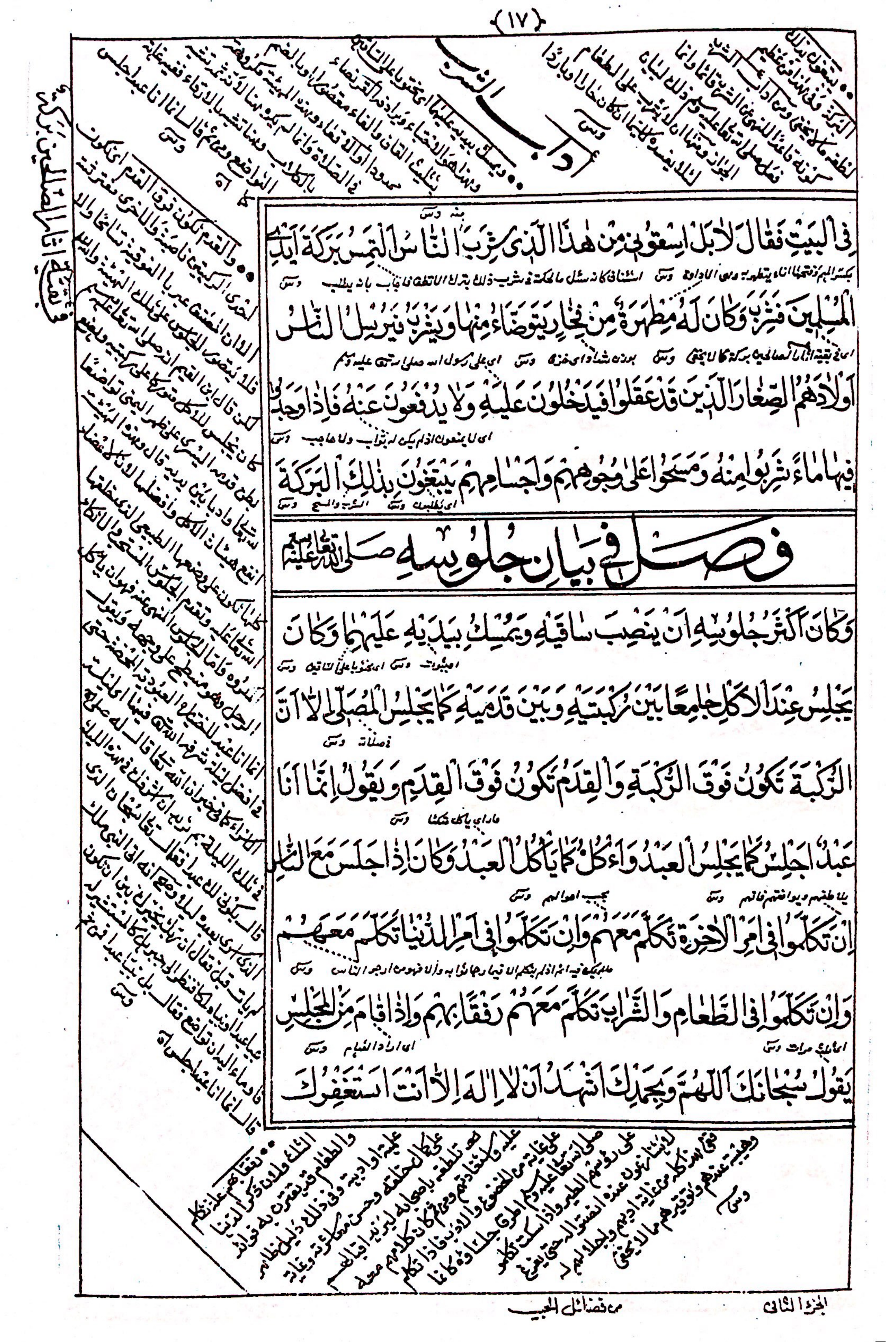
ولا مستغنى عنه دهنا الضمير لتم
ان لا الاستغناء للاحد عن الحمد وجب على
كل مكلف اذ لا يخلو عن نعمة بل نعم لا تحصى
وهو فى مقابلة النعمة واجب اى ثواب
ثواب الواجب وما ورد فى فضله اذا اكل
طعاما الحمد الذى اطعمنى هذا الطعام
ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
ان من قال ذلك الا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر
وس



إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه

فصل في بيان شربه صلى الله تعالى عليه وسلم

وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشرب في ثلاث دفعات فيها ثلاث تسليمات وفي آخرها ثلاث تحميدات وكان يمص مصا ولا يعب عبا وربما يشرب بنفس حتى يفرغ وكان لا يتنفس في الإناء وكان يدفع فضل سؤره إلى من كان على يمينه وأتي بإناء فيه لبن وعسل فأبى أن يشربه وقال شربتان في شربة وأدمان في إناء واحد ثم قال لا أحرمه ولكن أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا وروي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما طاف بالبيت عدل إلى زمزم ليشرب منها فإذا التمر المنقع في الحياض وهم يتناولون منه ويشربون منه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اسقوني فقال العباس يا رسول الله إن هذا النبيذ شراب قد مغثته أيدي الناس أفلا آتيك بشراب أنظف من هذا في جرة مخمرة



في البيت فقال لا بل اسقوني من هذا الذي يشرب الناس التمس بركة أيدي

المسلمين فشرب وكان له مطهرة من فخار يتوضأ منها ويشرب فيرسل الناس

أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون عليه ولا يدفعون عنه فإذا وجدوا

فيها ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسامهم يبتغون بذلك البركة

فصل في بيان جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم

وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه ويمسك بيديه عليهما وكان

يجلس عند الأكل جامعا بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلي إلا أن

الركبة تكون فوق الركبة والقدم تكون فوق القدم ويقول إنما أنا

عبد أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد وكان إذا جلس مع الناس

إن تكلموا في أمر الآخرة تكلم معهم وإن تكلموا في أمر الدنيا تكلم معهم

وإن تكلموا في الطعام والشراب تكلم معهم رفقا بهم وإذا قام من المجلس

يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك



• ولا يتبع بعضه بعضا أي لم يستعجل ويوالي بين جمل كلامه بحيث يأتي بعضها إثر بعض فإن ذلك يورث لبسا أي لبسا على السامعين بل كان يفصل بينهما بحيث لو أراد السامع عدها أمكنه بل كان يعيد الكلمة ثلاثا إذا احتاج إليها لتعقل عنه لكمال شفقته ولطفه بأمته ومن هنا قال الويذي للمعلم أن يتأنى في كلامه ويتحرى في إيضاحه وبيانه ويعيده ثلاثا حتى يفهم عنه

• والنصح أي إخلاص الرأي من الغش للمنصوحين وإيثار مصلحتهم

وأتوب إليك ثم قال علمنيهن جبرائيل عليه السلام

فصل في بيان ضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وكلامه كان صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الناس منطقا وأحلامهم كلاما وكان كلامه كخرزات النظم أي يتوقف بين كلاميه ولا يتبع بعضه بعضا وكان جهير الصوت وطويل السكوت ولا يتكلم في غير حاجة ولا يقول إلا حقا ويعظ الناس بالجد والنصح وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قرآن أو لم يذكر الساعة ويضحك من غير قهقهة وربما يضحك حتى بدت نواجذه وعند تبسمه يضحك أصحابه اقتداء به وتوقيرا له وإذا ضحكوا لم يزجرهم إلا عن حرام

فصل في بيان لباسه صلى الله تعالى عليه وسلم

وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجده من رداء أو إزار أو قميص أو جبة أو غير ذلك وكان أكثر لباسه البياض



وكان ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين والإزار فوق ذلك وكان له
ثياب تخصه يوم الجمعة ويلبس القلانس تحت العمامة وبغير العمامة
وإذا لبس يبتدئ من ميامنه ويقول الحمد لله كساني ما أواري به
عورتي وأتجمل به في الناس وإذا نزع خرج من مياسره وإذا لبس ثوبا
جديدا أعطى منزوع ثيابه مسكينا وكان له فراش من أدم حشوه ليف
طوله ذراعان وعرضه ذراع وشبر وله عباء تفرش له حيثما تنقل
وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء

فصل في بيان سخاوته صلى الله تعالى عليه وسلم

وكان أجود الناس وأسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة
لا يمسك شيئا فما رد سائلا إلا أعطاه على الإسلام وحمل إليه
تسعون ألف درهم فوضعها على الحصير ثم قام إليها فقسمها
حتى فرغ منها وقال لسائل ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا



تشئ قضيناه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله وما كلفك الله تعالى ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار انفق يا رسول الله ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف السرور في وجهه وكان لا يمسك عنده دينارا ولا درهما وان فضل ولم يجد من يعطيه اياه وفاجاءه الليل لم يأو الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه ولا يأخذ مما آتاه الله تعالى الا قوت سنة فقط من ايسر ما يجده او الشعير

فصل في بيان شجاعته صلى الله تعالى عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انجد الناس واشجعهم فاذا امر الناس بالقتال تشمر رسول الله وكان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو ولشدة بأسه وقالوا ما لقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتيبة الا اذا كان اول من يضرب وكان قوي البطش ولما لقيه المشركون



وغشيته جعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما روي يومئذ اشد منه باسا وكان يمشي وحده بين اعدائه بلا حارس ولا يهوله شيء من امور الدنيا

فصل في بيان غضب صلى الله تعالى عليه وسلم

كان رسول صلى الله تعالى عليه وسلم يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وكان اذا يعرف في وجهه غضبه وبرضاه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشافه احدا بما يكرهه ودخل عليه رجل وعليه صفرة نكرهها ولم يقل له شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه الصفرة لكان احسن وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب الا بحق ومع ذلك يكظم الغيظ والغضب *

فصل في بيان عفوه صلى الله تعالى عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله تعالى احلم الناس وارغبهم في العفو مع القدرة وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم اوتي بقلائد من ذهب وفضة



نقسمها بين اصحابه فقام رجل من اهل البادية فقال يا محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم والله لئن امرك الله تعالى ان تعدل فما اراك تعدل

ويح كلمة ترحم لمن وقع في مهلكة لا يستحقها وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد . وس

قال ويحك من يعدل عليك بعدي فلما ولى قال صلى الله تعالى عليه وسلم

استفهام انكاري اي لا يعدل وس — مدينة كانت كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وس

ردوه علي رويدا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم من فضة خيبر فقال

بالرفق لا بالعنف وس

له رجل اعدل يا نبي الله قال ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد

بناء المتكلم من خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وس

خبت وخسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر رضي الله عنه فقال الا اضرب

اي ظلمت وما فزت وس

عنق المنافق فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ الله ان يتهم

يحتمل ان ذلك الرجل كان معلوم النفاق بينه وبين اكابر الصحابة بقرينة فقال معاذ الله وس

الناس اني اقتل اصحابي وروي ان يهودية اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اي مجعولة فيها السم وس

بشاة مسمومة فجيء بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسألها عن ذلك

فقالت اردت قتلك فقال ما كان الله تعالى ليسلطك على ذلك فقالوا الا

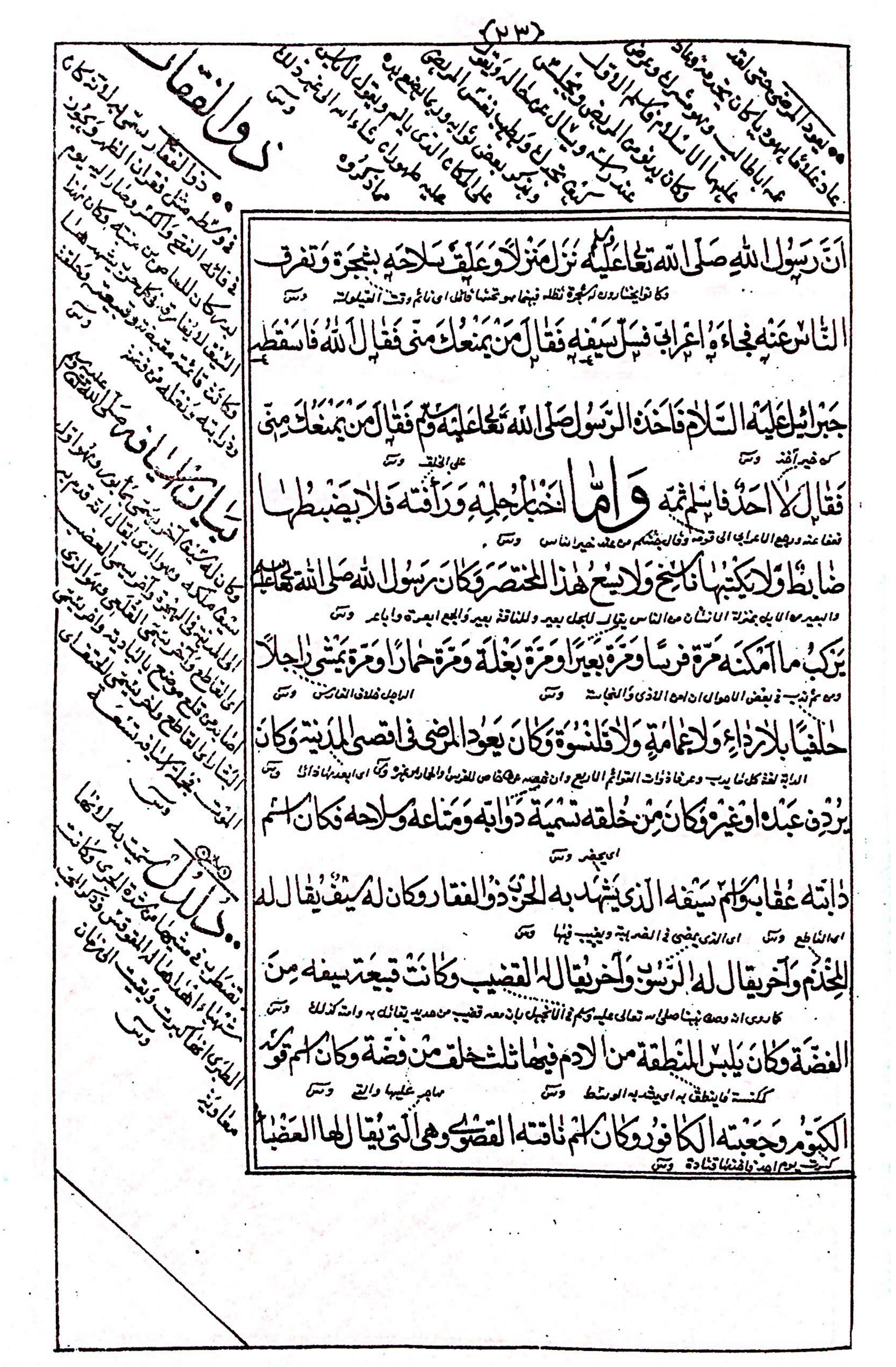
السحر فارسل عليا وزبيرا وعمارا فاخرجوه ولم يزل مريضا وس

نقتلها يا رسول الله فقال لا وسحره رجل من اليهود فاخبره جبرائيل بذلك

فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل يقرأ آية ويحل عقدة وس — اي ما عاتبه فضلا عن العقاب وس

حتى استخرجه فحل عقده وما ذكر ذلك لليهودي ولا اظهره عليه وروي

فقام كانما نشط من عقال وس — اي ابدا وس



ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل منزلا وعلق سلاحه بشجرة وتفرق

الناس عنه فجاء اعرابي فسل سيفه فقال من يمنعك مني فقال الله فاسقطه

جبرائيل عليه السلام فاخذه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يمنعك مني

فقال لا احد فاسلم ثمه واما اختيار حلمه ورأفته فلا يضبطها

ضابط ولا يكتبها ناسخ ولا يسع هذا المختصر وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا

حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وكان يعود المرضى في اقصى المدينة وكان

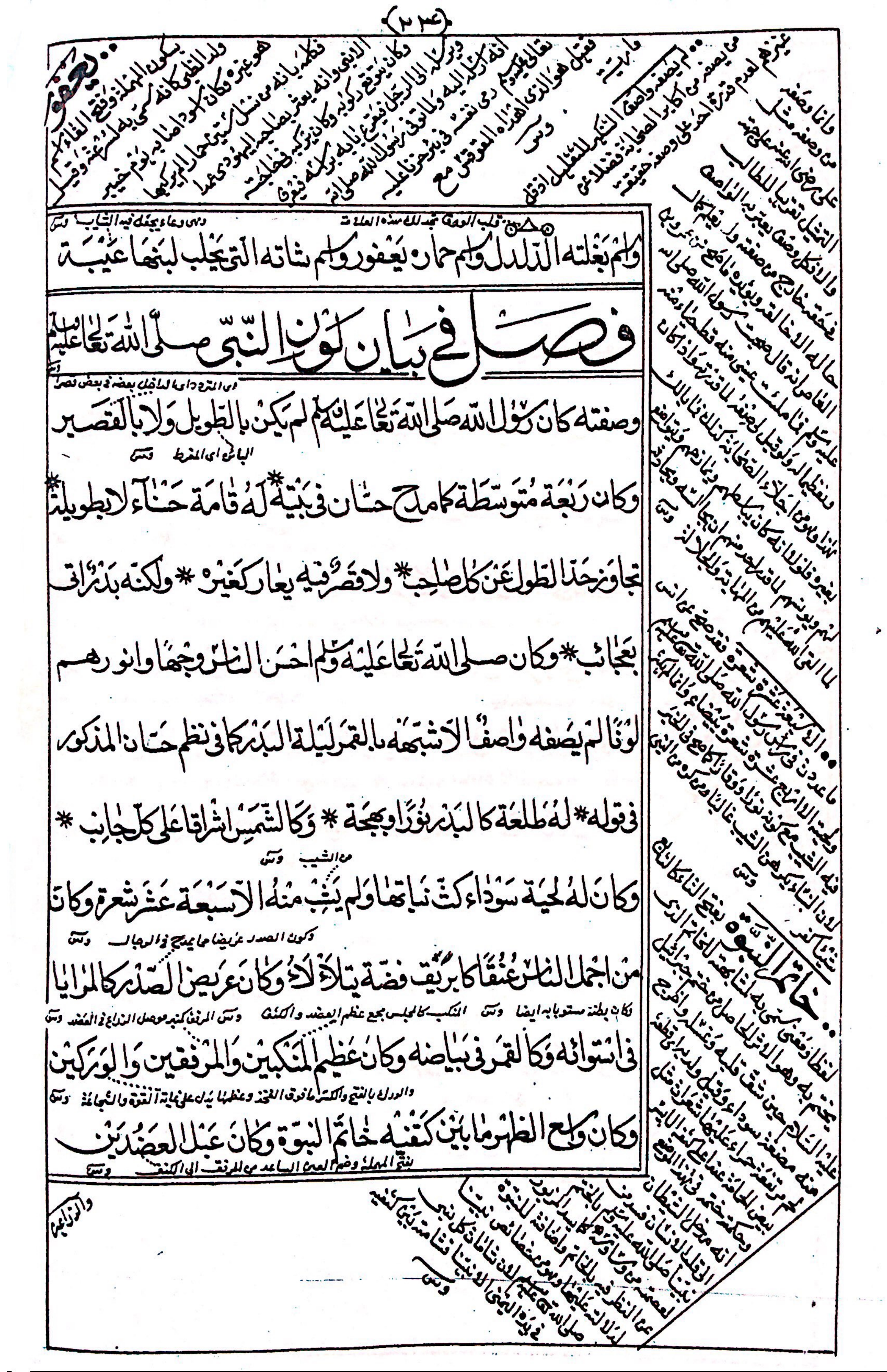
يردف عبده او غيره وكان من خلقه تسمية دوابه ومتاعه وسلاحه فكان اسم

دابته عقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحرب ذو الفقار وكان له سيف يقال له

المخذم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيب وكانت قبيعة سيفه من

الفضة وكان يلبس المنطقة من الادم فيها ثلث حلق من فضة وكان اسم قوسه

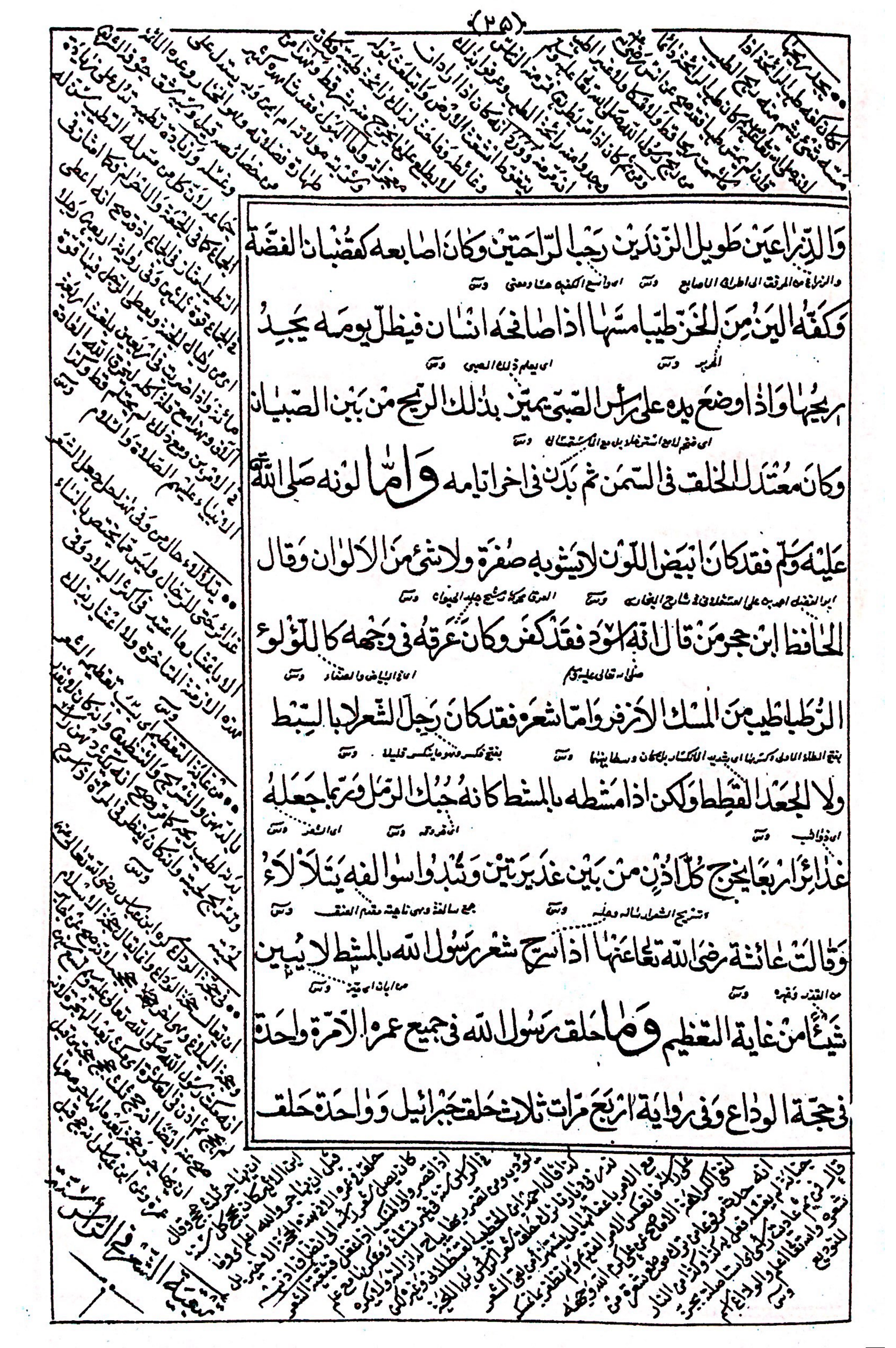
الكتوم وجعبته الكافور وكان اسم ناقته القصوى وهي التي يقال لها العضباء



ولم بغلته الدلدل ولم حمار يعفور ولم شاته التي يحلب لبنها غيبة

فصل في بيان لون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وصفته كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بالطويل ولا بالقصير وكان ربعة متوسطة كما مدح حسان في بيته * له قامة حسناء لا بطويلة تجاوز حد الطول عن كل صاحب * ولا قصر فيه يعار كغيره * ولكنه بدر أتى بعجائب * وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أحسن الناس وجها وأنورهم لونا لم يصفه واصفا إلا شبهه بالقمر ليلة البدر كما في نظم حسان المذكور في قوله * له طلعة كالبدر نورا وبهجة * وكالشمس إشراقا على كل جانب * وكان له لحية سوداء كث نباتها ولم يشب منه إلا سبعة عشر شعرة وكان من أجمل الناس عنقا كإبريق فضة يتلألأ وكان عريض الصدر كالمرايا في استوائه وكالقمر في بياضه وكان عظيم المنكبين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وكان عبل العضدين



والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين وكان اصابعه كقضبان الفضة
وكفه الين من الخز طيبا مسها اذا صافحه انسان فيظل يومه يجد
ريحها واذا وضع يده على رأس الصبي يميز بذلك الريح من بين الصبيان
وكان معتدل الخلق في السمن ثم بدن في اخر ايامه **واما** لونه صلى الله
عليه وسلم فقد كان ابيض اللون لا يشوبه صفرة ولا شيء من الالوان وقال
الحافظ ابن حجر من قال انه اسود فقد كفر وكان عرقه في وجهه كاللؤلؤ
الرطب اطيب من المسك الاذفر واما شعره فقد كان رجل الشعر لا بالسبط
ولا الجعد القطط ولكن اذا مشطه بالمشط كانه حبك الرمل وربما جعله
غدائر اربعا يخرج كل اذن من بين غديرتين وتبدو اسوالفه يتلألأ
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها اذا سرح شعر رسول الله بالمشط لا يبين
شيئا من غاية التعظيم **وما** حلق رسول الله في جميع عمره الا مرة واحدة
في حجة الوداع وفي رواية اربع مرات ثلاث حلق جبرائيل و واحد حلق



ابو طلحة الانصار فاما الشعور التي حلقها جبرائيل عليه السلام فاخذت الملائكة

لم اقف على نصراة ابي طلحة هو الذي حلق رأس رسول الله وانا الذي في الكتب التي اطلعتها انه هو الذي قسم الشعور بين الناس وسن

ورفعوها الى السماء ولم يبق منها الا واحدة واما الشعور التي حلقها ابو طلحة

الانصاري بقيت على الارض وعددها اثنى عشر الفا وثلثمائة وثلثون واثنان شعرة

ومناقبه كثيرة غير ممكنة للضبط ولا متناهية للربط وما ذكرناه منها مقدار

فيه بعد فيه   اى الاعتقاد وسن

الكفاية يكفي في حفظ العقيدة من سوء الخيانة والله اسئل النفع به في عمل

والخيانة في الشيء عدم النصح له والخيانة في العقيدة ترك تعلم ما يجب فيها ويجوز ويستحيل ومن تعلم هذا يؤدي الى اعتقاد نبيه عن فزعه

الرياضة بجومة خاتم الرسالة واما معجزاته فمتواترة تبلغ ثلثة الاف اجلها

خطرا وسن   لكونه افضل من سائر الكتب المنزلة من وجوه ذكرناها وسن   قدرا وسن

واعظمها القرآن الكريم والفرقان العظيم الذي هو معجز بنفسه ونظمه ولو

لتقدم حرمته حتى لا يجوز مس اوراقه للمحدث

باقصر سورة منه بلغاء العرب وفصحائهم على لسان النبي الامي الذي لا يكتب ولا

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسن   اى اعجزهم القرآن صادرا على لسانه وسن   نسبة الى الام وهو وسن

يقراء وهو منزل من ربه بحروفه وحركاته وسكناته ومعانيه لا مدلولاته فقط

ناصرا اليه وسن

وقال ابراهيم اللقاني المالكي فان من نفى القرآنية عن حرف واحد مجمع على كونه

في كتابه هداية المريد شرح جوهرة التوحيد في شرح قوله ونزه القرآن اى كلامه عن الحدوث واحذر انتقامه وسن

من القرآن فقد كفر بلا خلاف وقال بعض العلماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه

عطفا على قوله في اول الكتاب انه يجب آه بعد قوله اعلم وسن

ونسائه وخدامه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز حتى يؤمنوا

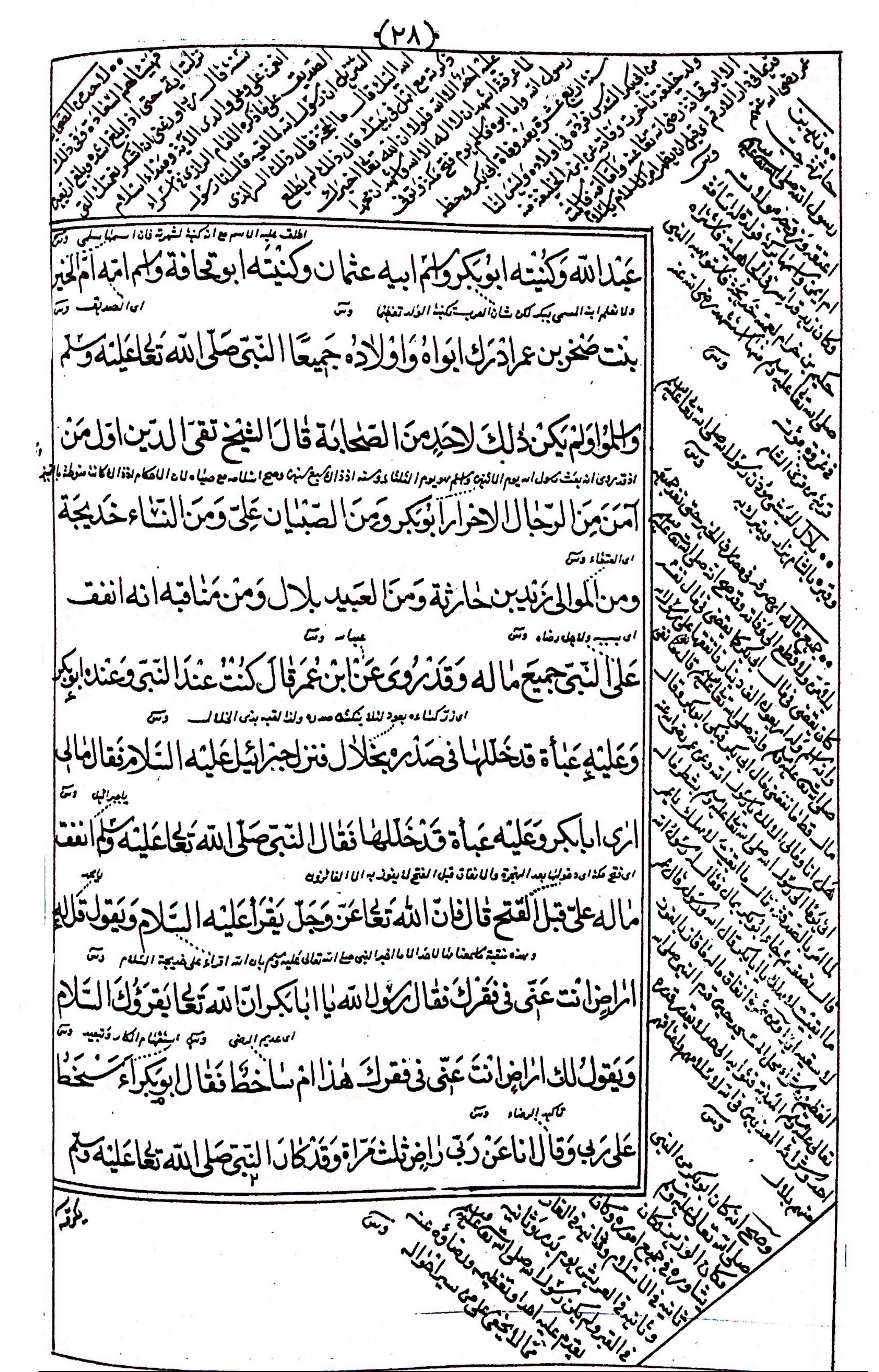


في بيان الايمان بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بهم ويصدقوا بجميعهم فيما جاؤا به ولا يظنون ان الواجب عليهم الايمان بمحمد فقط فان الايمان بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء ذكر اسمه فى القرآن او لم يذكر واجب على المكلف فمن ذكر فيه باسمه يجب الايمان تفصيلا ومن لم يذكر اسمه فيه يجب الايمان به اجمالا انتهى عبارة الرومي وهم على ما ذكره بعض المفسرين ثمانية وعشرون اولهم آدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذا الكفل وايوب ويونس ومحمد وذو القرنين ولقمان وعزير على القول بنبوة هؤلاء الثلثة وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والمرسلين منهم ثلثمائة واربعة عشر وقيل ثلثة عشر وافضلهم بعد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح ثم آدم صلوة الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين ثم الافضل بعد الانبياء ابو بكر الصديق واختلف فى اسمه قيل عتيق والصحيح انه عبد

فصل فى معنى الافضلية

ولقب بتسمية صديق



عبد الله وكنيته ابو بكر واسم ابيه عثمان وكنيته ابو قحافة واسم امه ام الخير

بنت صخر بن عمر ادرك ابواه واولاده جميعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

واسلموا ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة قال الشيخ تقي الدين اول من

آمن من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة

ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال ومن مناقبه انه انفق

على النبي جميع ماله وقد روي عن ابن عمر قال كنت عند النبي وعنده ابو بكر

وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل جبرائيل عليه السلام فقال مالي

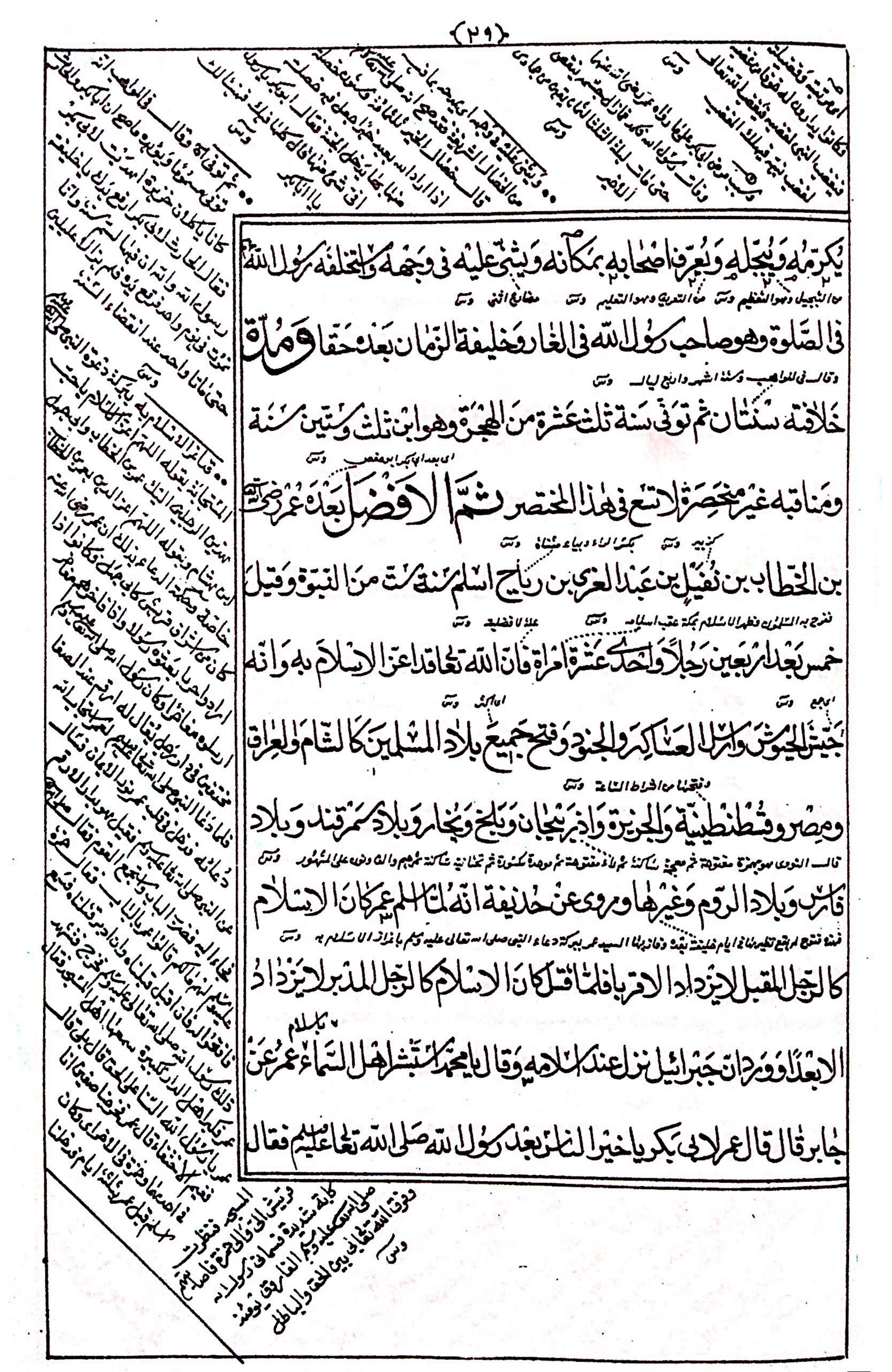
ارى ابا بكر وعليه عباءة قد خللها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انفق

ماله علي قبل الفتح قال فان الله تعالى عز وجل يقرأ عليه السلام ويقول قل له

اراض انت عني في فقرك فقال رسول الله يا ابا بكر ان الله تعالى يقرؤك السلام

ويقول لك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر أأسخط

على ربي وقال انا عن ربي راض ثلث مرات وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



يكرمه ويبجله ويعرف اصحابه بمكانه ويثنى عليه فى وجهه واستخلفه رسول الله

فى الصلوة وهو صاحب رسول الله فى الغار وخليفة الزمان بعده حقا ومدة

خلافته سنتان ثم توفى سنة ثلث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة

ومناقبه غير منحصرة لا تسع فى هذا المختصر ثم الافضل بعده عمر رضى الله عنه

بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح اسلم سنة ست من النبوة وقيل

خمس بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة فان الله تعالى قد اعز الاسلام به وانه

جيش الجيوش وارسل العساكر والجنود وفتح جميع بلاد المسلمين كالشام والعراق

ومصر وقسطنطينية والجزيرة واذربيجان وبلخ وبخارا وبلاد سمرقند وبلاد

فارس وبلاد الروم وغيرها وروى عن حذيفة انه لما اسلم عمر كان الاسلام

كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد

الا بعدا وورد ان جبرائيل نزل عند اسلامه وقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر وعن

جابر قال قال عمر لابى بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال



ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول

ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر رضي الله عنه وعن عقبة ابن عامر رضي الله تعالى عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وهو الخليفة

الثاني ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وقام بالخلافة اتم القيام

وجاهد في الله حق جهاده الى ان قتله ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة

بالمدينة يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين

من الهجرة واستشهد وهو ابن ثلث وستين سنة على الصحيح ومناقبه كثيرة لا

يضبطها هذا المختصر ثم الافضل بعدهما عثمان ذو النورين وهو

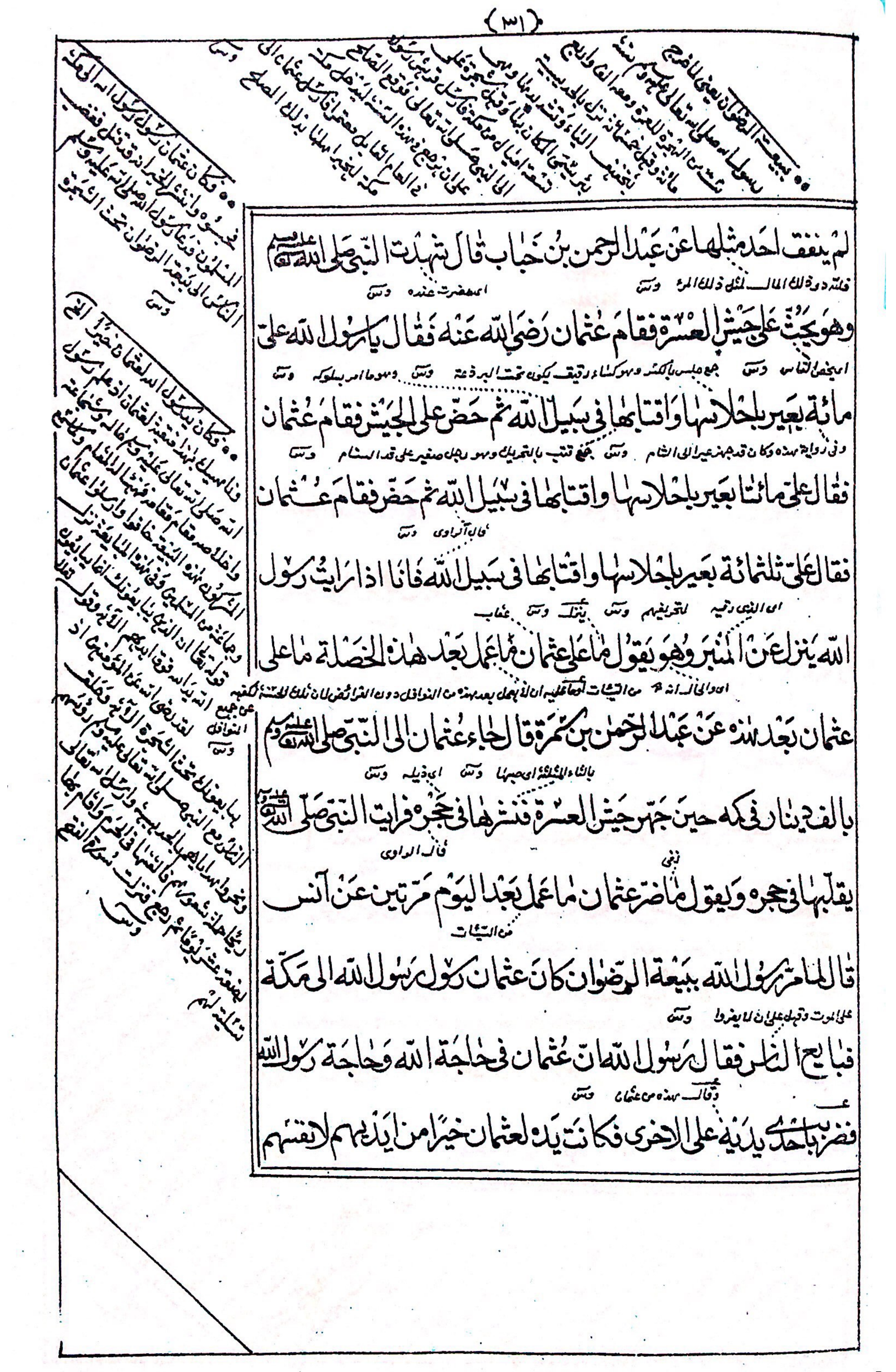
ابن عفان بن ابي العاص اسلم على يد ابي بكر قبل دخول النبي دار الارقم وسمي

ذو النورين لتزوجه ابنتي النبي واحدة بعد واحدة وقال النبي صلى الله تعالى عليه

لو كان عندي ثلثة لزوجتها عثمان وهو الذي جهز جيش العسرة يوما بماله

في غزوة تبوك المشهور في الديار بعام حرمة وانفق في ذلك نفقة عظيمة

جيش العسرة



لم ينفق احد مثلها عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم

وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على

مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان

فقال على مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض فقام عثمان

فقال على ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رايت رسول

الله ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه الخصلة ما على

عثمان بعد هذه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم

بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين عن انس

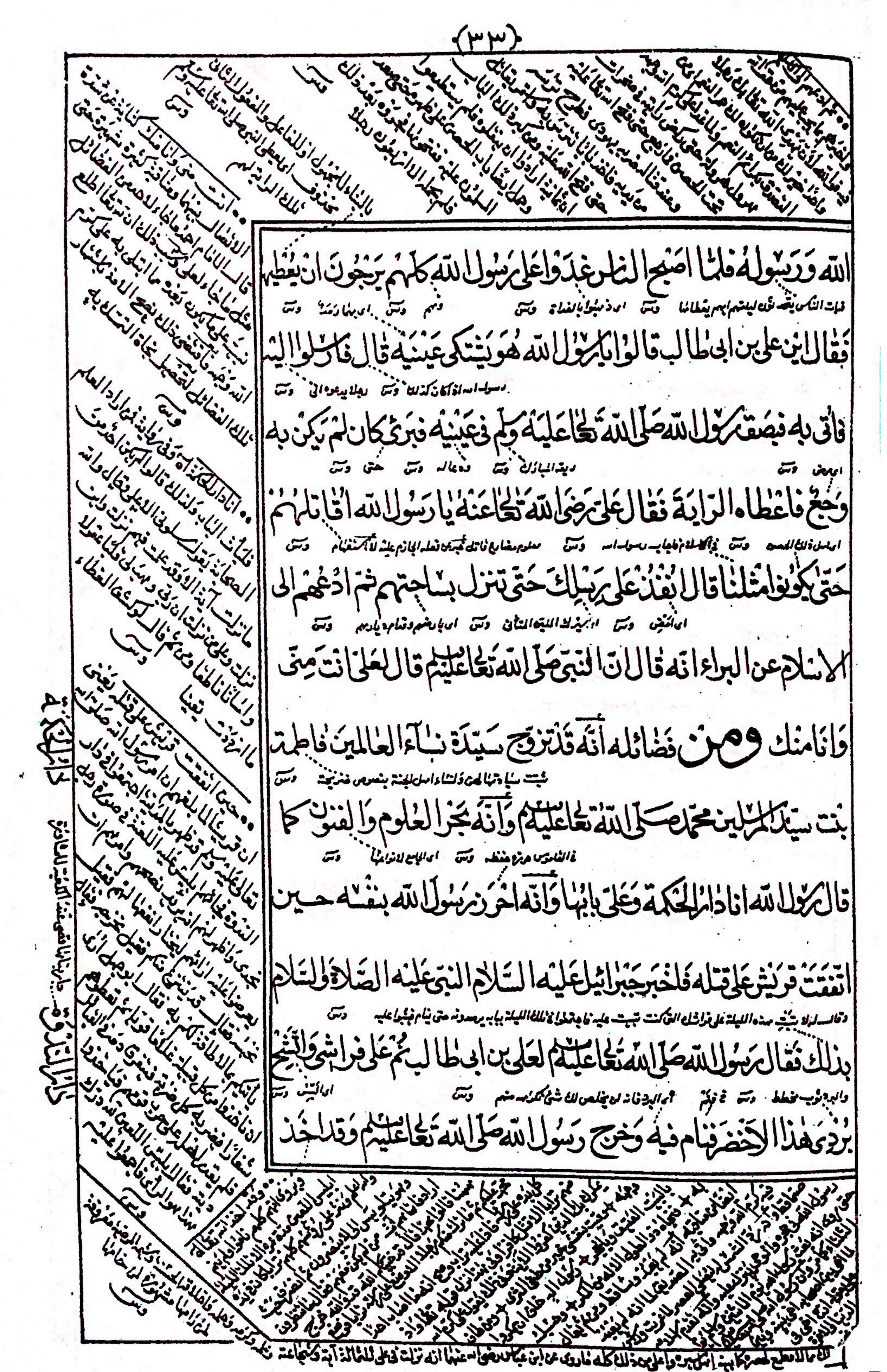
قال لما امر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله الى مكة

فبايع الناس فقال رسول الله ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله

فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم



وكان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من اوله وكان يختم القرآن
في كل اسبوع وهو الخليفة الثالث على الاصح ومدة خلافته اثنى
عشر سنة ثم استشهد حين يقرأ القرآن اذ ابلغ فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وهذا المصحف موجود الى الآن في بيت المقدس يتبرك
الناس به في الامراض وغيرها وقتله الاسود التجيبي من اهل مصر ودفن
ليلة السبت بالبقيع في بستان رجل يقال له الكوكب وعمره اثنان وثمانون
سنة وكان ذلك سنة خمس وثلثين من الهجرة ثم الافضل
بعدهم علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو اول من اسلم من الصبيان
الذكور قيل ثمان سنين وقيل سبع سنين وقيل عشر سنين عن سعيد
ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة
هرون من موسى عن سهل بن سعد ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين
هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه



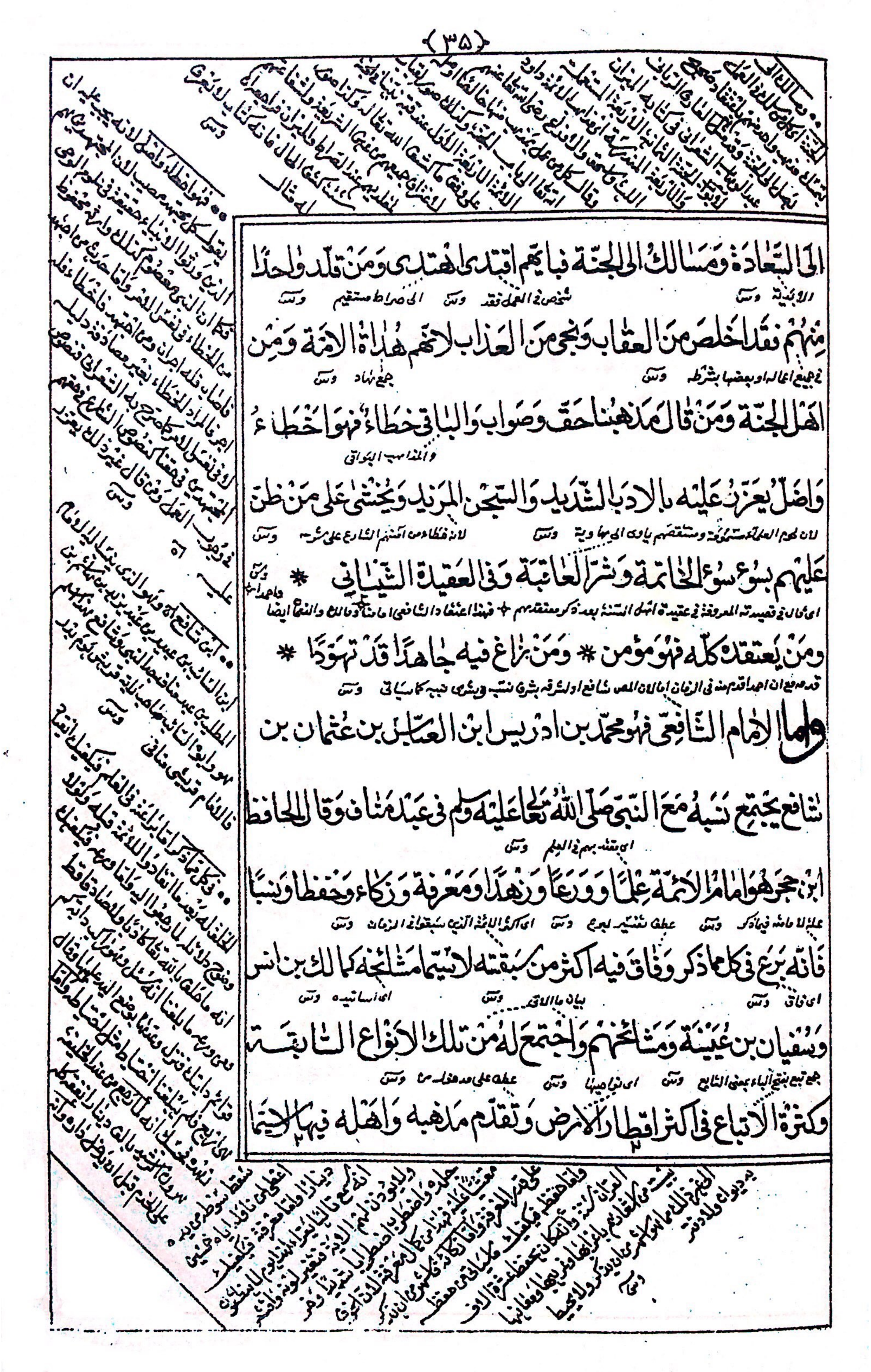
الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون ان يعطيه
فقال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عينيه فبرئ كان لم يكن به
وجع فاعطاه الراية فقال علي رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى
الاسلام عن البراء انه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعلي انت مني
وانا منك **ومن** فضائله انه قد تزوج سيدة نساء العالمين فاطمة
بنت سيد المرسلين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانه بحر العلوم والفنون كما
قال رسول الله انا دار الحكمة وعلي بابها وانه اخو رسول الله بنفسه حين
اتفقت قريش على قتله فاخبر جبرائيل عليه السلام النبي عليه الصلاة والسلام
بذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي بن ابي طالب نم على فراشي واتشح
ببردي هذا الاخضر فنام فيه وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اخذ



الله تعالى على ابصارهم فلا يرونه وهو الخليفة الرابع على التحقيق ومدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واستشهد من طعن عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين من الهجرة ومات بعد ثلث ليال من ضربته وقال الحافظ ابو نعيم دفن ليلا واخفي قبره وله من العمر ثلث وستون سنة وسن ابي بكر كذلك وعمر كذلك وعائشة كذلك وسيد الثقلين المصطفى كذلك ومناقب الصحابة كثيرة لا يصفها واصف في مثل هذا المختصر واما العشرة المبشرون بالجنة طلحة وزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجراح فكلهم في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة رضوان الله تعالى عليهم وعلينا اجمعين

فصل في بيان المذاهب الاربعة واربابها

اعلم ان الائمة الاربعة على الحق والصواب ومذاهبهم مناهج



الى السعادة ومسالك الى الجنة فبايهم اقتدى اهتدى ومن قلد واحدا

منهم فقد خلص من العقاب ونجى من العذاب لانهم هداة الامة ومن

اهل الجنة ومن قال مذهبنا حق وصواب والباقي خطاء فهو اخطاء

واضل يعزر عليه بالادب الشديد والسجن المزيد ويخشى على من ظن

عليهم بسوء سوء الخاتمة وشر العاقبة وفي العقيدة الشيباني *

ومن يعتقد كله فهو مؤمن * ومن زاغ فيه جاهدا قد تهودا *

واما الامام الشافعي فهو محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن

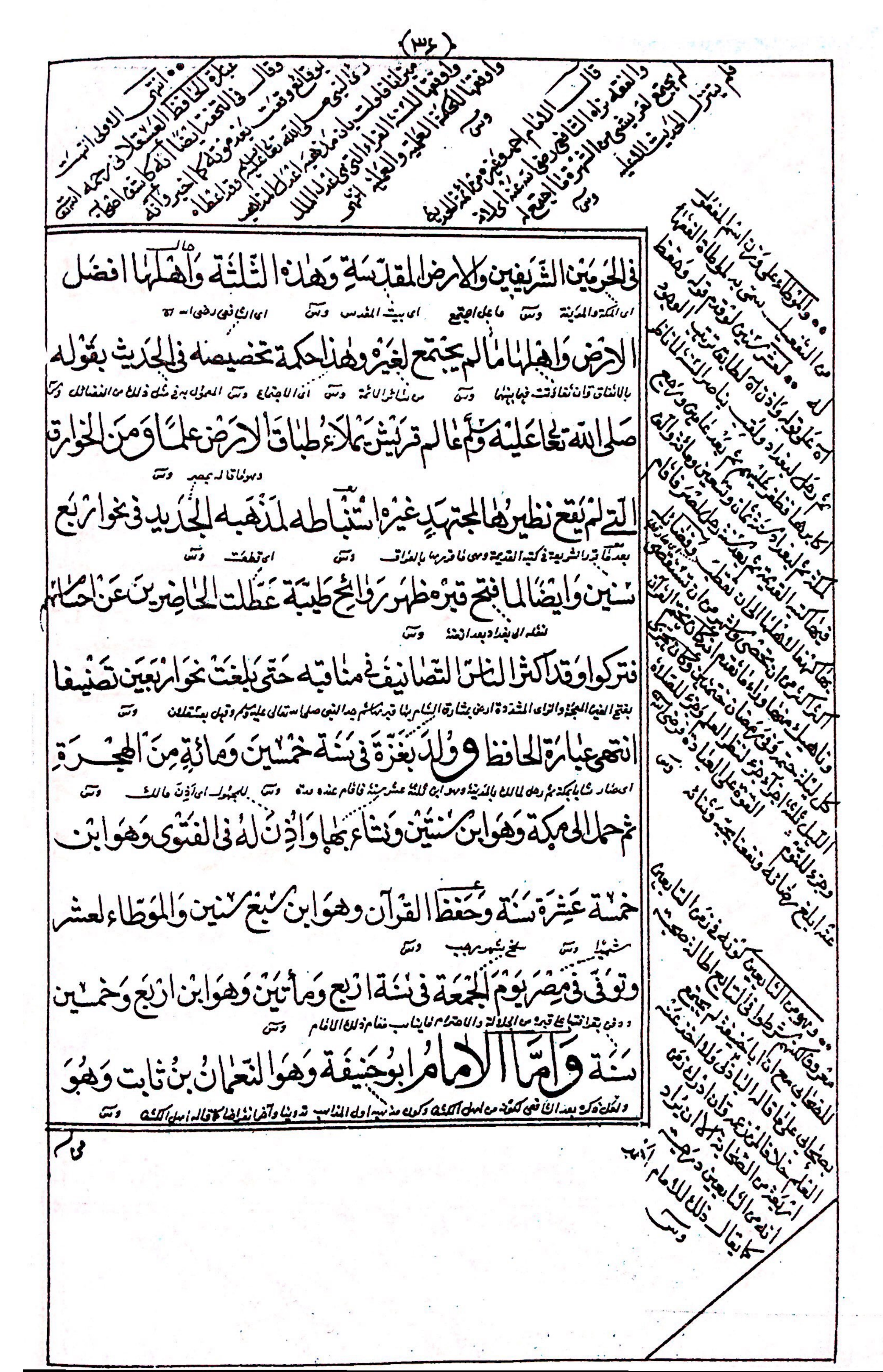
شافع يجتمع نسبه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عبد مناف وقال الحافظ

ابن حجر هو امام الائمة علما وورعا وزهدا ومعرفة وزكاء وحفظا ونسبا

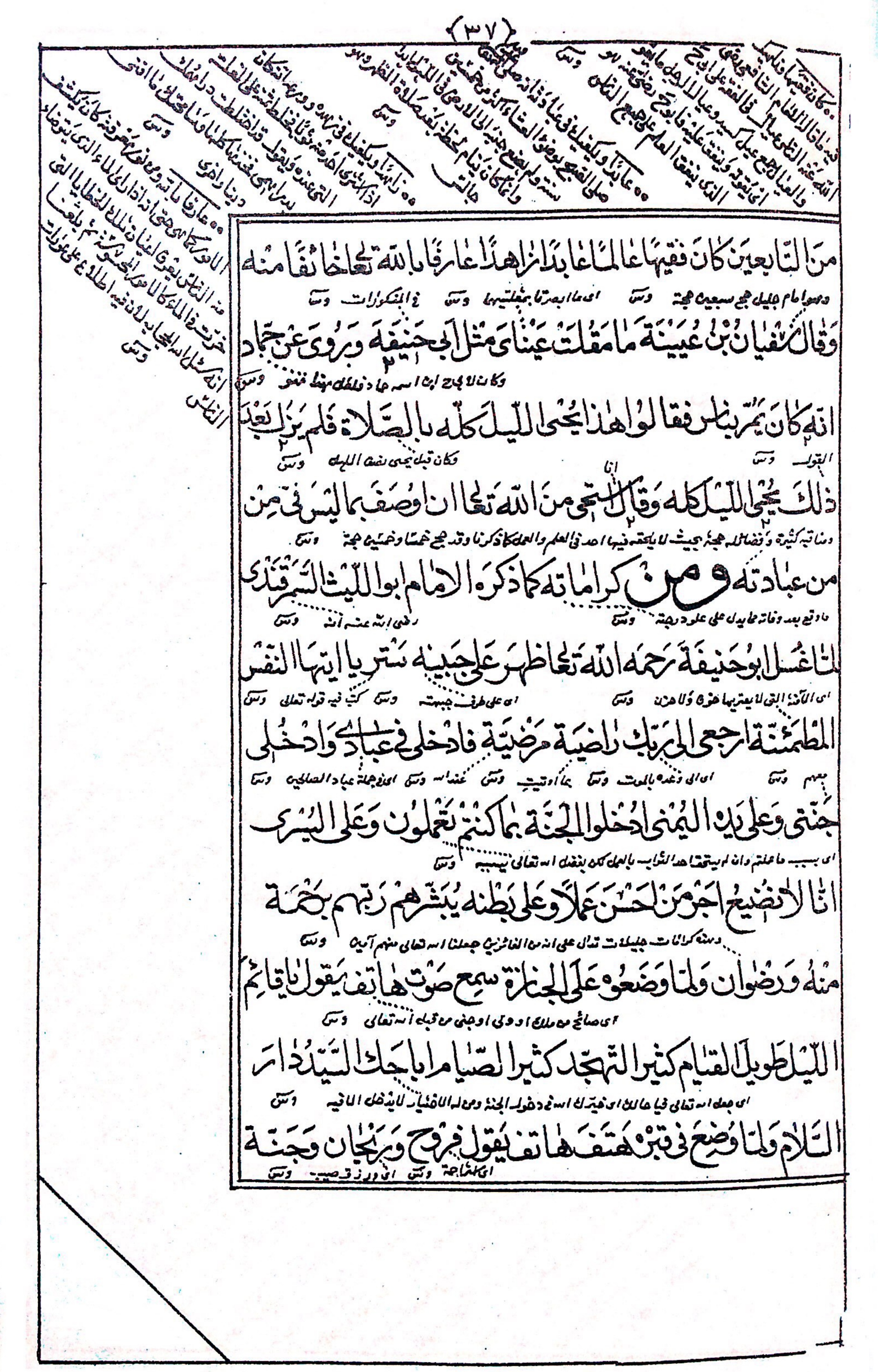
فانه برع في كل ما ذكر وفاق فيه اكثر من سبقه لا سيما مشايخه كمالك بن انس

وسفيان بن عيينة ومشايخهم واجتمع له من تلك الانواع السابقة

وكثرة الاتباع في اكثر اقطار الارض وتقدم مذهبه واهله فيها الاتيما



في الحرمين الشريفين والارض المقدسة وهذه الثلثة واهلها افضل
الارض واهلها ما لم يجتمع لغيره وهذه حكمة تخصيصه في الحديث بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم عالم قريش يملأ طباق الارض علما ومن الخوارق
التي لم يقع نظيرها لمجتهد غيره استنباطه لمذهبه الجديد في نحو اربع
سنين وايضا لما فتح قبره ظهر روائح طيبة عطلت الحاضرين عن احساسهم
فتركوا وقد اكثر الناس التصانيف في مناقبه حتى بلغت نحو اربعين تصنيفا
انتهى عبارة الحافظ وولد بغزة في سنة خمسين ومائة من الهجرة
ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها واذن له في الفتوى وهو ابن
خمسة عشرة سنة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطاء لعشر
وتوفي في مصر يوم الجمعة في سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين
سنة واما الامام ابو حنيفة وهو النعمان بن ثابت وهو



من التابعين كان فقيها عالما عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى خائفا منه

وهو امام جليل حج سبعين حجة وش اي عابدا بجمليتها وش في المنكرات وش

وقال سفيان بن عيينة ما مقلت عيناي مثل ابي حنيفة وروي عن حماد

وكان لا يحج ابن اسمه حماد فلعله منها وش

انه كان يمر بناس فقالوا هذا يحيى الليل كله بالصلاة فلم يزل بعد

القول وش وكان قبل يحيى نصف الليل وش

ذلك يحيى الليل كله وقال استحي من الله تعالى ان اوصف بما ليس في من

ومناقبه كثيرة وفضائله جمة بحيث لا يلحقه فيها احد في العلم والعمل كما ذكرنا وقد حج خمسا وخمسين حجة وش

من عباداته ومن كراماته كما ذكره الامام ابو الليث السمرقندي

ما وقع بعد وفاته ما يدل على علو درجته وش رضي الله عنه انه وش

لما غسل ابو حنيفة رحمه الله تعالى ظهر على جبينه سطر يا ايتها النفس

اي الآمنة التي لا يعتريها خوف ولا حزن وش اي على طرف جبهته وش كتب فيه قوله تعالى وش

المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي

معهم وش اي الى وعده بالموت وش بما اوتيت وش عند الله وش اي في جملة عباد الصالحين وش

جنتي وعلى يده اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى اليسرى

اي بسبب ما عملتم وان لم يستحقوا الثواب بالعمل لكن بفضل الله تعالى يثيبه وش

انا لا نضيع اجر من احسن عملا وعلى بطنه يبشرهم ربهم برحمة

وهذه كرامات جليلات تدل على انه من الفائزين جعلنا الله تعالى منهم آمين وش

منه ورضوان ولما وضعوه على الجنازة سمع صوت هاتف يقول يا قائم

اي صائح من ملائكة او ولي او جني من قبله تعالى وش

الليل طويل القيام كثير التهجد كثير الصيام اباحك السيد دار

اي جعله الله تعالى في حالك اي هيئاك الله في دخول الجنة ومن له الاختيار لا يدخل الا فيه وش

السلام ولما وضع في قبره هتف هاتف يقول فروح وريحان وجنة

اي كفاحة وش اي ورزق طيب وش



نعيم وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الشافعي

وقال في البغية ولد ابو حنيفة سنة ثمانين وتوفي سنة احدى او اثنين وخمسين ومائة وس

رحمه الله تعالى وهو ابن سبعين سنة واما الامام مالك بن انس

واما انه مات يوم ولد الشافعي فلم يثبت وس

الاصبحي فهو امام الائمة وناصر السنة وعالم المدينة وهادي الامة واجمع

وامام دار الهجرة ونجم السنن وس اي الانقياد وس اي بانه حافظ وس جيد

العلماء على امامته وجلالته وزهادته والاذعان له في الحفظ وتعظيم

رسول الله لانه كان اذا اراد ان يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

اي اوله وس اي السراج وس

توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس

اي حلم وس اي قيل له لاي شيء تفعل هذه الامور في هذه الحالة وس

على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك قال احب ان اعظم

اي فعلت ذلك لتعظيم حديثه فتعظيمه مطلوب طلبا مؤكدا كتعظيم رسول الله صلعم وس

حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه

بلاد وس

رأيت على باب مالك فرسا من افراس خراسان وبغالا من بغال مصر

ما رأيت احسن منهما فقلت لمالك ما احسنهما فقال هما هدية مني

اذا امتحت وس

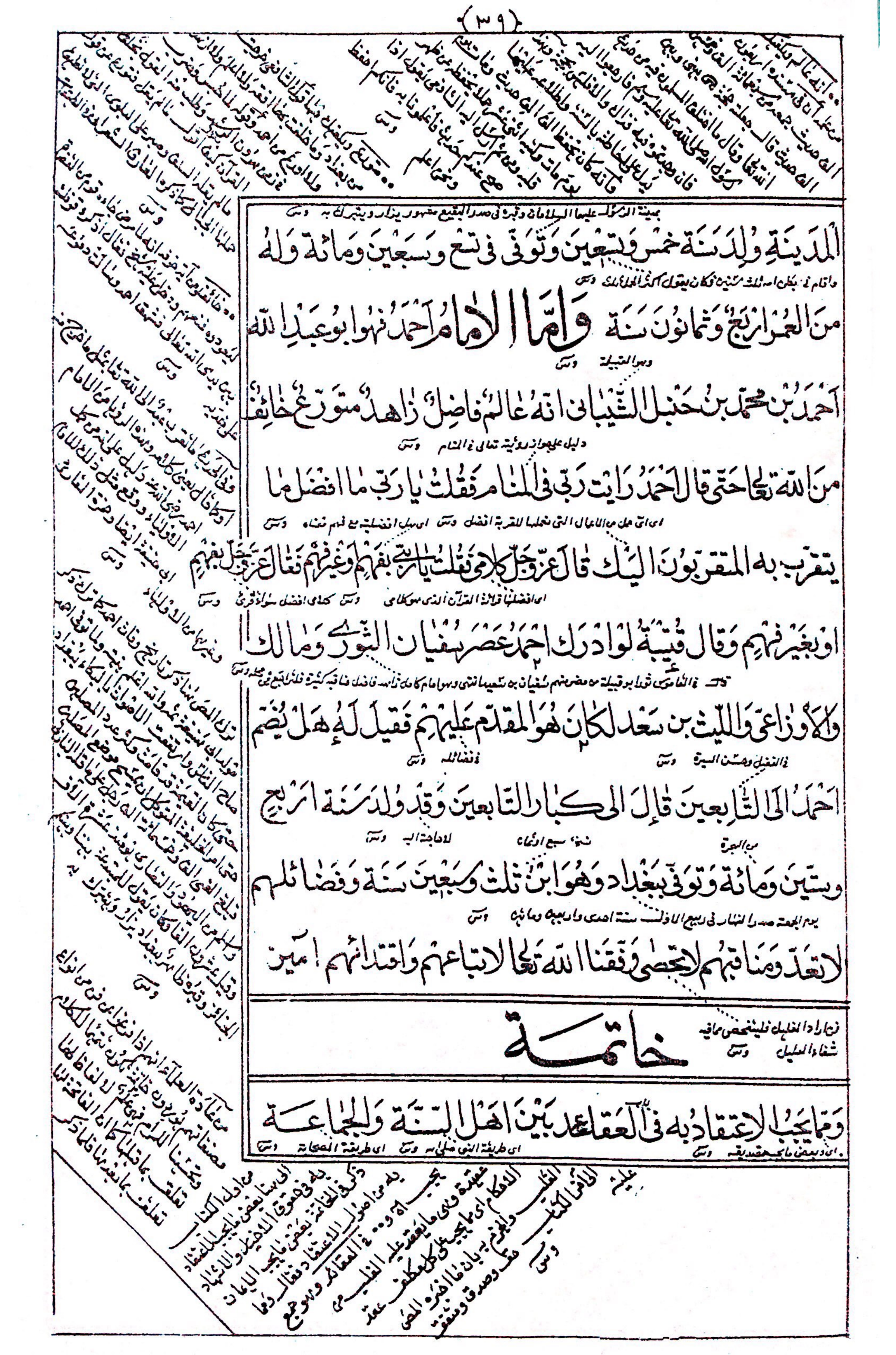
اليك فقال دع لنفسك منهما دابة تركبها فقال انا استحي من الله تعالى ان

حيث لم يتوقف في مشيهما الشافعي وس اي تنظيف وس

اطأ تربة فيها حبيب الله بحافر دابة فانظر الى سخاوته وتوقيره تربة

٥٥ واما الامام مالك ولعل تقديمه على الامام احمد لتقدمه زمانا ومذهبا لان الشافعي رضي الله عنه كان احمد تلميذه وس

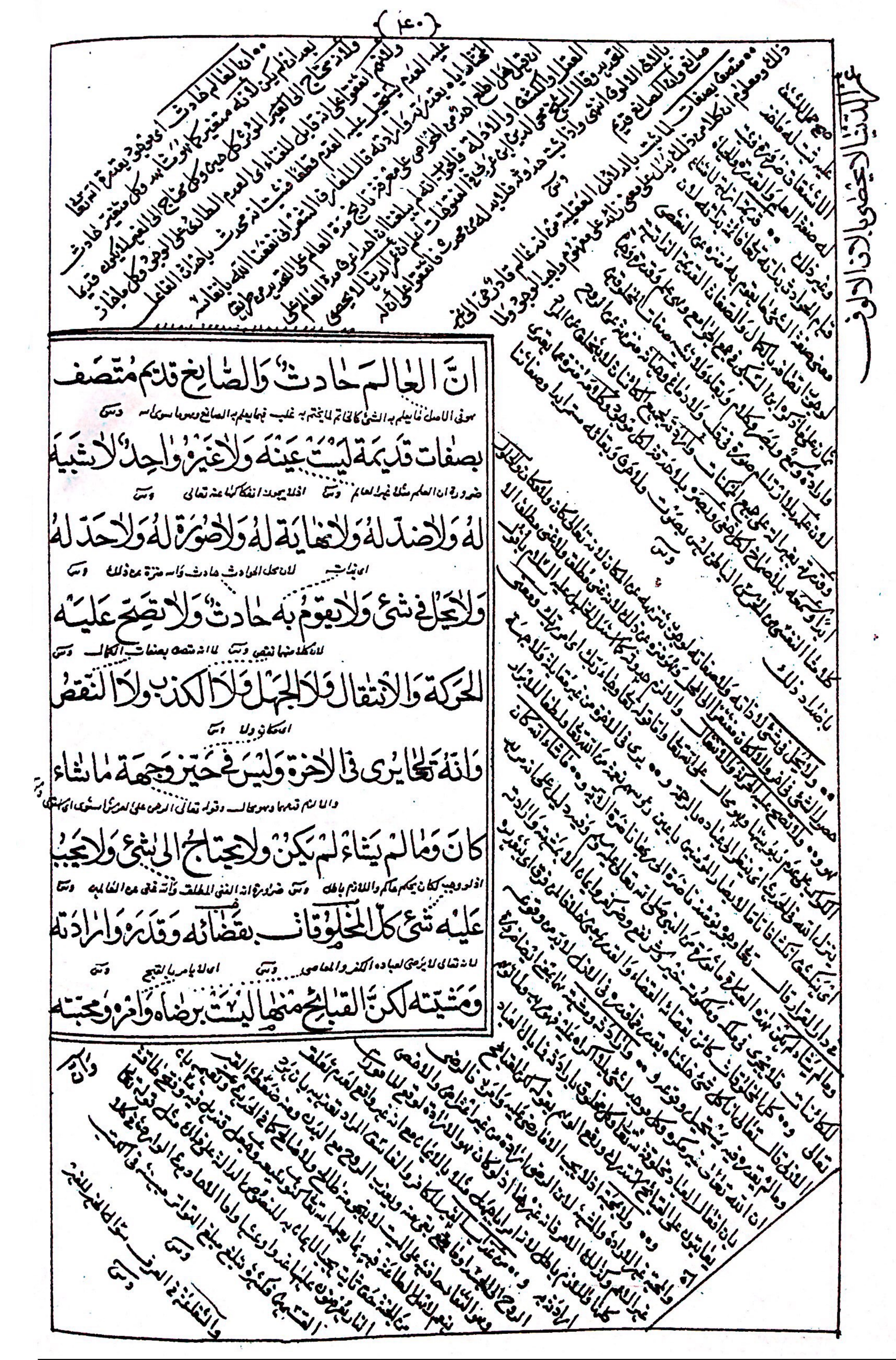
٥٥ وعالم المدينة اي الذي صح فيه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال ابن عيينة وغيره ...



المدينة ولد سنة خمس وتسعين وتوفي في تسع وسبعين ومائة وله
من العمر اربع وثمانون سنة واما الامام احمد فهو ابو عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل الشيباني انه عالم فاضل زاهد متورع خائف
من الله تعالى حتى قال احمد رايت ربي في المنام فقلت يا ربي ما افضل ما
يتقرب به المتقربون اليك قال عز وجل كلامي فقلت يا ربي بفهم او بغير فهم قال عز وجل بفهم
او بغير فهم وقال قتيبة لو ادرك احمد عصر سفيان الثوري ومالك
والاوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدم عليهم فقيل له هل تضم
احمد الى التابعين قال الى كبار التابعين وقد ولد سنة اربع
وستين ومائة وتوفي ببغداد وهو ابن ثلث وسبعين سنة وفضائلهم
لا تعد ومناقبهم لا تحصى وفقنا الله تعالى لاتباعهم واقتدائهم امين

خاتمة

وما يجب الاعتقاد به في العقائد بين اهل السنة والجماعة



ان العالم حادث والصانع قديم متصف

معنى الاصل ما يعلم به الشئ كالخاتم لما يختم به غلب فيما يعلم به الصانع وهو ما سوى الله وتن

بصفات قديمة ليست عينه ولا غيره واحد لا شبيه

ضرورة ان العلم مثلا غير العالم وتن اذ لا يجوز انفكاكها عنه تعالى وتن

له ولا ضد له ولا نهاية له ولا صورة له ولا حد له

اي بذاته لان محل الحوادث حادث والله منزه عن ذلك وتن

ولا يحل في شئ ولا يقوم به حادث ولا تصح عليه

لان كلا منها نقص وتن لانه متصف بصفات الكمال وتن

الحركة والانتقال ولا الجهل ولا الكذب ولا النقص

الامكان ولا وتن

وانه تعالى يرى في الآخرة وليس في حيز وجهة ما شاء

والا لزم قدمهما وهو محال وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي استولى

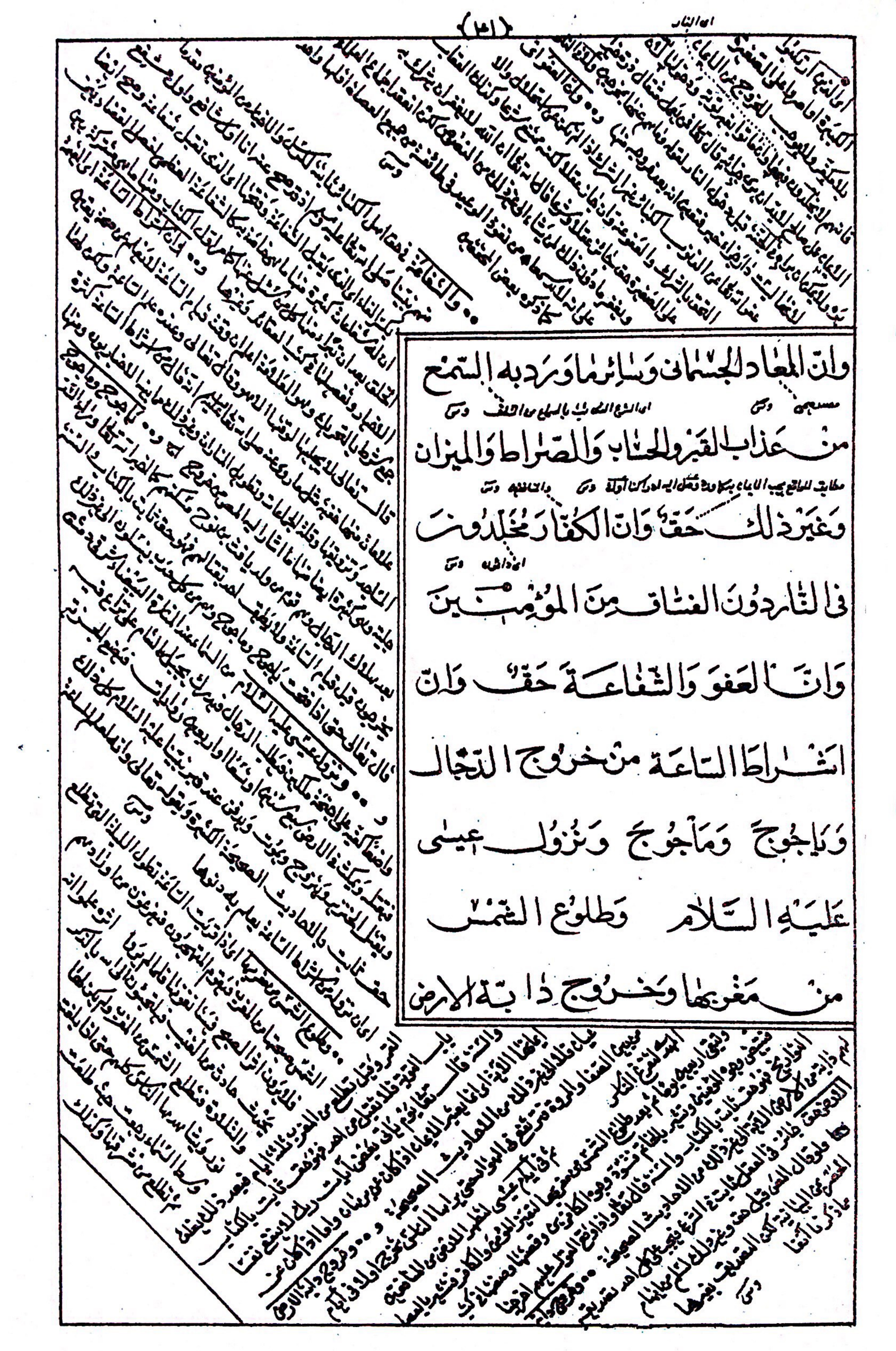
كان وما لم يشاء لم يكن ولا يحتاج الى شئ ولا يجب

اذ لو وجب لكان يحكم حاكم واللازم باطل وتن ضرورة انه الغني المطلق وانه غني عن العالمين وتن

عليه شئ كل المخلوقات بقضائه وقدره وارادته

لانه تعالى لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي وتن اي لا يامر بالقبيح وتن

ومشيئته لكن القبائح منها ليست برضاه وامره ومحبته



وان المعاد الجسمانى وسائر ما ورد به السمع

من عذاب القبر والحساب والصراط والميزان

وغير ذلك حق وان الكفار مخلدون

فى النار دون الفساق من المؤمنين

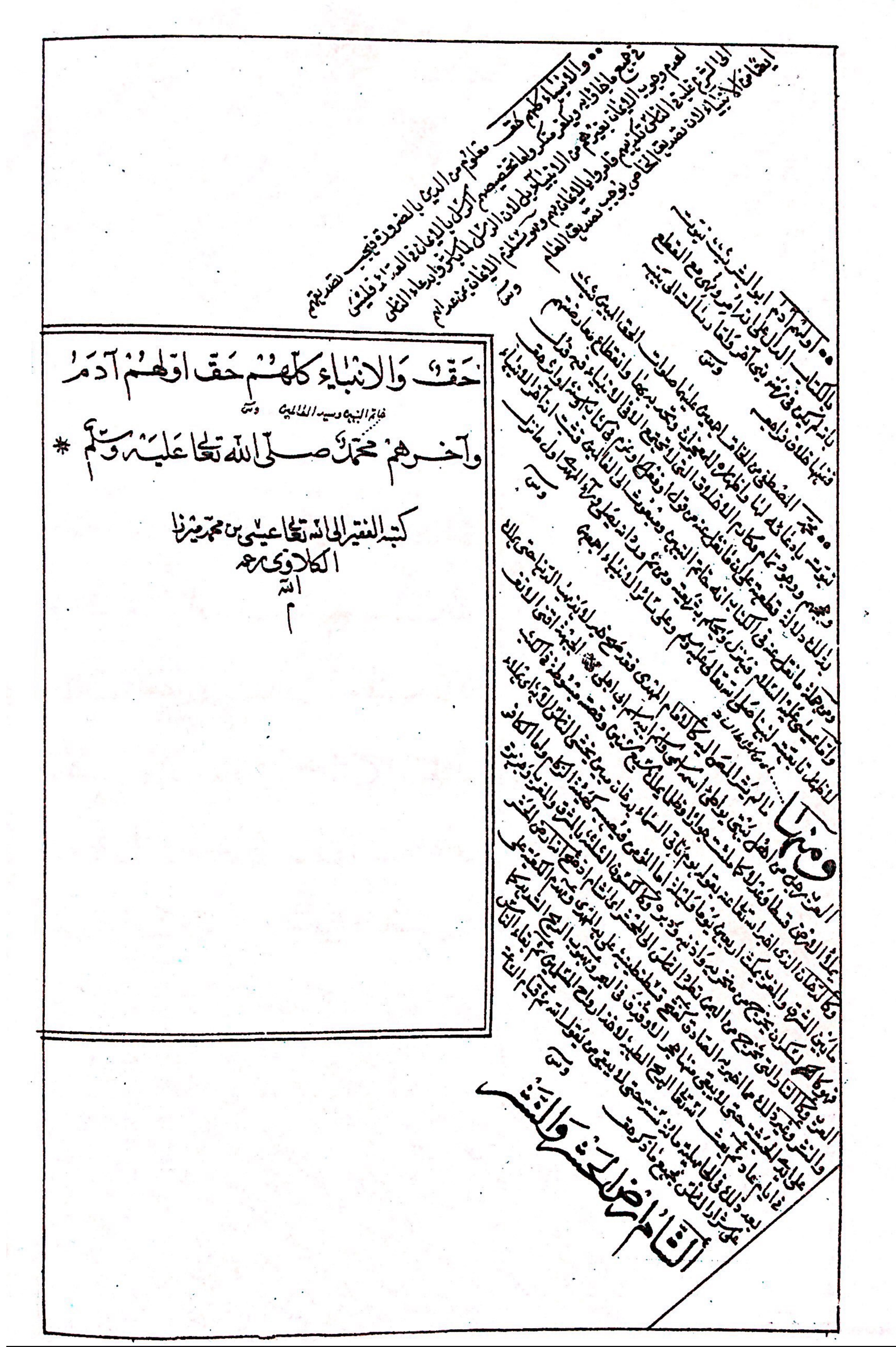
وان العفو والشفاعة حق وان

اشراط الساعة من خروج الدجال

ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى

عليه السلام وطلوع الشمس

من مغربها وخروج دابة الارض



حَقٌّ وَالانبياءُ كلُّهُمْ حَقٌّ اوَّلُهُمْ آدَمُ

خاتم النبيين وسيد العالمين

وآخرهُمْ محمّدٌ صلّى الله تعالى عليهِ وسلّم *

كتبه الفقير الى الله تعالى عيسى بن محمد ميرزا
الكلاوى رحمه
الله
م